الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية ادرار

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

قسم : العلوم الانسانية
تخصص: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء

الرقم التسلسلي:.....
الرمز:.....

الحملات البرتغالية على سواحل أفريقيا الشرقية من القرن 15م إلى 17م.

مذكرة مكملة متطلبات شهادة المـــاستر في التاريخ
تخصص: تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء

من إعداد الطالبتن :

شهرزاد صديقي

مريم حكومي

إشراف الأستاذة:

وفـــــاء بوغرارة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
جـلايلـي أحمـــد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيسا
وفـــــاء بوغرارة	أستاذ محاضر "ب"	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
حـالـــة خـديـجة	أستاذ محاضر "ب"	جامعة أحمد دراية أدرار	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1442-1443م/2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

أنا الأستاذ(ة): بوغمارة وفاء
المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ: 2021/2022

من إنجاز الطالب(ة): مشهدزاد صديقي
و الطالب(ة): مريم حوكمي
كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم : العلوم الإنسانية
التخصص: تاريخ المغرب الوسيط والصحراء
تاريخ تقييم / مناقشة: 22 جوان 2022م

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أدرار في: 16 جوان 2022

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د . بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: « يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾» سورة المجادلة

_الآية 11

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى روح **أبي دحمان** الطاهرة الزكية رحمة الله عليه

ما أجمل أن يجود المرء ما لديه والأجمل أن يهدي

الغالي للأغلى.هيذي ثمرة جهدي اجنيها اليوم هي هدية اهديها إلى أعز وأغلى

إنسانة في حياتي، التي أنارت دربيبنصائحها، و كانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب،

والبسمةإلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح، إلى من

منحتني القوة والعزيمة، لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي

إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى الغالية على قلبي.

أمي فاطنة

إلى إخواني، وأخواتي: **فاطمة، مُحَمَّد، رشيدة، اسمهان، أنور عكاشة، العيد، عبد الجليل، ابراهيم.**

إلي زوجة أخي و أبناء إخوتي وأخواتي كل باسمه.

إلى من ساندتني في إنجاز هذا العمل وسرنا سويا ونحن نشق الطريق

معا نحوى النجاح إلى من تكاتفنا يدا بيد إلى الزميلةو الاخت **حكومي مريم**

إلي كلصديقاتي خاصة: **خولة، عتيقة، فاطمة، لالة، عائشة.**

إلي جميع أساتذ تي عبر جميع الأطوار والمستويات التعليمية.

إلى زملاء الدراسة خاصة دفعة ماستر تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء2022م،

وإلى كل من ساعدنيمن قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

إلى أستاذتي الفاضلة **بوغرارةوفاء** وكل من تسكنه روح العلم والمعرفة

شهرزاد

الإهداء

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء، الذي لا يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى:

أبي العزيز

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة، من قلبهاإلى:

أمي الغالية.

إلى المحبة التي لا تنضب... والخير بلا حدود... إلى من شاركتهم كل حياتيمدونها بعبق أبدي... أنتم جوهرتي الثمينة، حماكم الله:**إبراهيم، سمية، فاطمة، يحي، هند.**

إلى الأخت العزيزة والزميلة التي قاسمتني هذا العمل المتواضع

صديقي شهرة زاد.

إلى اللواتي عرفت معهن الصداقة الحقيقة

فاطمة، خولة، عتيقة، لالة.

إلى أستاذتي الفاضلة **بوغرارة وفاء** وكل من تسكنه روح العلم والمعرفة

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ: "من لم يشكر الناس لن يشكر الله"

في البداية نحمد ونشكر الله عز وجل الذي هدانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين.

كما نتوجه بشكر الجزيل إلى كل من مدالنا يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو بعيد ونخص بذكر الأستاذة:

"بوغرارة وفاء"

الذي تابعت عملنا هذا، شاكرين لك كل ما قدمته وما نصحت لنا به في إشرافك على هذا العمل فلك منا كل الشكر والامتنان.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من:

"الأستاذ جلا يلي احمد" و"الأستاذ هدا جي" و "لأستاذ باعزي عبد المالك" على المساعدات التي قدموها لنا في هذا العمل.

والشكر أيضاً إلى المناقيشين الذين تفضلوا بقبول منقاشة هذه الدراسة وبدل الوقت والجهد في التدقيق إثراء البحث شكلاً ومضمون.

مريم

قائمة الرموز والاختصارات:

رموز المختصرات	المعنى المقصود
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تصح	تصحيح
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
ص	الصفحة
ط	الطبة
مر	مراجعة
Op. Cit	المرجع السابق
	الصفحة

المقدمة

المقدمة :

1-**التعريف بالموضوع:** تُعَرَف الاستكشافات الجغرافية على انها رحلات قام بها الأوروبيون لاكتشاف العالم الجديد، و تُعدُّ البرتغال أول دولة استعمارية وصلت بعثاتها الاستكشافية إلى سواحل أفريقيا الشرقية سنة 1419م، فاتحة بذلك صفحة الاستعمار في أفريقيا، وقد اختارت أفريقيا عن غيرها من قارات العالم لي استراتيجية موقعها وكونها همزة وصل بين آسيا واوروبا فلابديل لأوروبا عنها، وقد استخدم البحارة البرتغاليون طرق الحديثة في الملاحة والخرائط والتقنيات البحرية، وهاذا ما دفعهم إلي اكتشاف الطرق التجارية المؤدية إلى الهند، وتطورت هذه الكشوفات الجغرافية البرتغالية من القرن 15إلى 17م لي نزعة استعمارية مما جعلها محطة أطماع الدول الأوروبية، وسبب دراستنا لهذه الفترة هو: معرفة أسباب تلاعب البرتغال بشعوب أفريقيا تحت ظل الاستكشافات وتحولها الى استعمار مقنع حول دول شرق افريقيا.

2-**أهمية** الموضوع : تكمن أهمية الموضوع فيمايلي

_ أهمية المعلومات الواردة في المصادر المشرقية عن شرق إفريقيا.

- كون الكشوفات الجغرافية قضية تاريخية مهمة مرت بها إفريقيا .

- تزامن أحداث الاستعمار مع فترة اختلال التوازن بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي .

- كون الاحتلال البرتغالي من ابرز الحركات الاستعمارية في نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث.

- من بين نتائج الكشوفات ظهور الحركات الاستعمارية.

3-أسباب اختيار الموضوع :

و يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى رغبتنا في التعرف على تاريخ إفريقيا خاصة الشرقية، والتعرف على المزيد من الأحداث التي مرت بها هذه القارة خلال نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث، ضف إلى ذلك أنّ هذا الموضوع لم يحظى باهتمام المؤرخين والباحثين الجزائريين خاصة في الوقت الراهن مقارنة بالمؤرخين والكُتاب الأجانب.

4_ إشكالية البحث :

لدراسة هذا الموضوع كان علينا طرح الإشكالية التالية:

كيف تحولت الاكتشافات البرتغالية في شرق إفريقيا إلى توسعات ثم احتلال للمنطقة

ولمعالجة هذه الإشكالية طرحنا الأسئلة الفرعية التالية:

. ما أهم الكشوف الجغرافية البرتغالية في شرق إفريقيا ؟

. ما هي أهم مناطق التوسع البرتغالي في إفريقيا ؟

. ماهي دوافع الاستعمار البرتغالي في شرق إفريقيا ؟

. ما هي أهم المقاومات التي واجهت الاحتلال البرتغالي في شرق أفريقيا ؟

4–خطة البحث :

للإجابة عن الإشكاليات المطروحة تمّ ضبط خطة بحث من فصلين ، مقدمة و خاتمة : جاء الفصل الأول بعنوان "الكشوف الجغرافية البرتغالية لشرق افريقيا ، بمبحثين تناول الأول جهود البرتغال في اكتشاف سواحل شرق افريقيا و تطرقنا في الثاني التوسع البرتغالي على سواحل افريقيا ، أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان " الاستعمار البرتغالي في شرق افريقيا " و استعرضنا فيه دوافع الاستعمار البرتغالي في شرق افريقيا في مبحثه الاول، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن تصدي الممالك الإسلامية لشرق افريقيا .

5–المنهج المتبع :

لقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على جمع النصوص و تحليليها مستنبطا و مقتبسا منها الأحداث التاريخية و محاولة وضعها ضمن سياق الدراسة حتى نصل للهدف من الدراسة .

6–الدراسات السابقة:

و فيما يخص الدراسات السابقة لهذا الموضوع وجدنا دراسة رياض محمود الأسطل تحت عنوان الصراع الإسلامي البرتغالي واثره في حركة التجارة الدولية، تناولت هاذه الدراسة أسباب الغزو البرتغالي للسواحل الإسلامية الشرقية، وغزو البرتغال لدويلات والمدن الإسلامية في شرق إفريقيا، وتصدي المماليك الإسلامية،

7–أهم المصادر و المراجع:

المصادر: اعتمدنا علي مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة والقيمة ساعدتنا في اتمام بحثنا العلمي نذكر منها:

أولاً: مصادر العلماء الذي تطرقت للموقع الجغرافي لشرق أفريقيا و كذلك تصدي المماليك لشرق أفريقيا، ونذكر منها القلقشندي الذي تحت عنوان "صبح الأعشية في صناعة الإنشاء".

المراجع:

أما أهم المراجع المعتمدة في هذه الدراسة كتاب "صالح حسن العكيلي" أفادني في التعرف علي أسباب الكشوفات بالإضافة إلى التعرف على بعض الرحالات التجسسية وهو تحت عنوان **الوجه الأخر لنهضة الأوروبية**، وكذلك محمود شاكر تحت عنوان **الكشوف الجغرافي حقيقتها ودوافعها**، محمود مُحَمَّد الحويري في كتابه **ساحل شرقي أفريقيا من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي**، عيسى على إبراهيم كتابه المعنون ب:**الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية**، وغيرها من المراجع.

إضافة إلى المراجع الأجنبية المهمة والتي أفادتنا في دراستنا لهذا الموضوع منها:

Axelson,j:theportugues period in east afrika

الذي أفادني في التعرف علي بعض الرحلات التجسسية.

كما اعتمدنا على رسائل دكتوراه وأخص بالذكر رسالة رياض محمود الأسطل، الصراع الإسلامي البرتغالي في حركة التجارة الدولية1413هـ/1991م، واعتمدنا على مجموعة من المقالات العلمية المنشورة في مجالات أكاديمية أهمها مقالة لعط لله شوقي المنشورة في مجلة الوثيقة و المعنونة بالبرتغاليين في شرق إفريقيا .

8-صعوبات البحث :

لا يكاد أي بحث علمي أكاديمي يخلو من صعوبات، ومن العراقيل التي واجهتنا في موضوعنا هذا و قلة المصادر،و ندرة الوثائق المتعلقة بالاحتلال البرتغالي،عمق الموضوع كونه يتطلب دراسة مفصلة .

شكر و عرفان :

نتوجه بالشكر و التقدير أولا و قبل كل شيء للمولى عزّ و جل على توفيقه لنا ثم نشكر الأستاذة المؤطرة وفاء بوغرارة التي لم تبخلنا بتوجيهاتها و إرشاداتها لنا طيلة فترة البحث كما أشكر لجنة المناقشة على تجشمها صعوبة قراءة مذكرتي وتصويبها وتزويدي بالنصائح التي تزيد من أهمية الموضوع فجزاهم الله عني وجعلها في ميزان حسناتهم إن شاء الله، و في الأخير نقدم الشكر لكل من مد لنا يد العون في هذا البحث من قريب أو بعيد .

الفصل الأول: الكشوف الجغرافية البرتغالية على سواحل شرق إفريقيا

المبحث الأول: جهود البرتغال في اكتشاف سواحل شرق إفريقيا

أولاً: الموقع الجغرافي لسواحل شرق إفريقيا

ثانياً: دوافع الكشوف البرتغالية

المبحث الثاني: التوسع البرتغالي على سواحل شرق إفريقيا

أولاً: الرحالات التجسسية البرتغالية على سواحل شرق إفريقيا

ثانياً: نتائج الكشوف الجغرافية البرتغالية

كانت البرتغال عبارة عن أول دولة بحرية قامت بكشوف جغرافية حول سواحل إفريقيا الشرقية في بداية القرن الخامس عشر ميلادي، وكانت رغبتها في الاتصال بدول الشرق.

وهذا ما دفع البرتغاليين للحمالات في مرحلة الكشوف الجغرافية من خلال تنظيم بعض رحالات تجسسية حول مناطق شرق إفريقيا.

المبحث الأول: جهود البرتغال في اكتشاف سواحل شرق إفريقيا

أولا: الموقع الجغرافي لسواحل شرق إفريقيا

تتميز سواحل شرق إفريقيا بموقع هام وسنحاول في هذه الجزئية التعريف بالمنطقة ودراسة موقعها الفلكي والجغرافي

1) الموقع الفلكي:

يمتد هذا الإقليم من دائرة عرض 4 درجة شمالاً حتى دائرة عرض 10درجة جنوباً، كما تمتد بين خطي طول 30 و40درجة شرقاً، أي لمسافة 1130كلم من الشرق إلى الغرب[1].

2) الموقع الجغرافي:

وتشمل سواحل شرق إفريقيا الدول الآتية: اريتريا، أثيوبيا، الصومال، كينيا، تنزانيا، ملاوي، زامبيا، وزمبابوي، وموزنبيق،[2] وكانت بلاد الحبشة في بداية الأمر يحدها من الشمال الشرقي بحر الهند(المحيط الهندي) و اليمن، ومن الغرب بلاد التكرور[3].

ويمثل كل من باب المندب ثم قناة السوس أفق الامتدادات المائية التي تفصل القارة الأفريقية عن الأراضي الأسيوية، كما أنها مفاتح البحر الأحمر للمحيط الهندي والبحر المتوسط، ومن هنا تكتسب هذه المناطق أهمية إستراتجية كبيرة مثل قناة السويس ومنطقتها وجيبوتي، وجزيرة ميون(بريم) التي تتوسط مضيق باب المندب، ويفصلها من جزيرة مدغشقر الأفريقية والموزمبيق الذي تقع في مخلة شمالي لمجموعة جزر القمر[4].

1محمود مُحَمَّد الحويري: **ساحل شرق إفريقيا من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي**، ط1، دار المعارف، ص9

2عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون: **جغرافية القارات الأفريقية وجزرها**، دار الجماهير للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، 2000م، ص197

3ابن عباس أحمد القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج5، دار الكتب الخديوية، القاهرة، (1333هـ_1915م)، ص290

4مُحَمَّد مرسي الحريري: **جغرافية القارة الأفريقية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م، ص6

3) الظواهر الطبيعية:

وأهم الظواهر الطبيعية في هذا الإقليم هو الأخدود الإفريقي العظيم الذي يخترق الإقليم من الجنوب إلى الشمال بخانق ضيق وطولي تمثله عدة بحيرات تنجانيقا، و كيبو، وادوار، والبرت، وبحيرة وسط كينيا، وبحيرة توركانا، كما يضم مجموعة جبال مرتفعة كجبال كينيا 5248م، وتتمثل الأراضي في أغلبها من هضبة واسعة تترك سهل ساحلي مختلف الاتساع كما أنها تضم عدة مرتفعات. أما السهول فأهمها السهل الساحلي الضيق المنخفض ويتكون معظمه من رواسب تعود لزمن الرابع، وينحصر ما بين شواطئ البحرية والمحيطية من الشرق أما من الغرب فتحده حافات كتل الهضبة، وتتباين خصوبة هذا السهل مابين التربة الخصبة الفيضية عند الأنهار والتربة المشتقة من التكوينات المرجانية في المناطق الأخرى[1].

4) المناخ:

أما مناخ إقليم شرق إفريقيا فيتأثر بعدت عوامل منها امتداد إقليم ليشمل (43) دائرة عرض، كما أن خط الاستواء يقطعه مما يؤدي إلى تنوع المناخ، وتأثير المرتفعات والهضاب والجبال التي لها خصوصيات في درجة حرارة المناخ كما أن الرياح وطول فترتها مما يؤدي إلى قلة كمية الأمطار.

ويمكن تميز عدة أقاليم مناخية في هذه المنطقة ومنها:

1) الإقليم الاستوائي: ويتمثل في شمال تنزانيا، وكينيا وساد هذا المناخ على ظهور عدة بحيرات، خاصة بحيرة فيكتوريا، فيتميز بسقوط الأمطار طول السنة وكثرت الغطاء النباتي بحيث توجد أكثر غابات إفريقيا كثافة[2].

2) إقليم المناخ المداري: يمثل هذا الإقليم كل من أجزاء تنزانيا و سواحل الصومال، ويتميز بسقوط أمطار صيفية[3].

1رشيدة دونان–مروان قزان: **الهجرات العربية ودورها الحضاري في شرق إفريقيا ما بين القرنين 15و17ميلادي**، شهادة ماستر، في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار،2019/2018م،ص_ص14_15

2عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون: المرجع نفسه، ص200

3عبد القادر المحيشي وأخرون: المرجع السابق، ص 200

3) إقليم مناخ الهضاب و المرتفعات: ويتمثل هذا المناخ في وسط أثيوبيا و وسط كينيا، ويتميز بحرارة معتدلة

4) إقليم المناخ الصحراوي: ويمثل الأجزاء الشمالية من كينيا وجنوب أثيوبيا و الصومال، ويتميز بقلة الأمطار فيه.

5) إقليم المناخ الساحلي الموسمي: وهو إقليم حار ورطب ويتميز بأمطار موسمية تأتي بها الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية، ويقع الساحل الأوسط منه ضمن نطاق الإنشاء الداخلي من حدود كينيا حتى دار السلام الذي يتميز بظروف استوائية وكثرت الغابات فيه[1].

ثانيا: أسباب ودوافع الكشوف الجغرافية البرتغالية لسواحل شرق إفريقيا:

كانت حركة الكشوف الجغرافية التي تم شطر كبير منها في القرن الخامس عشر الميلادي أهم نتيجة للنهضة الأوروبية، فقد استطاع الملاحون الأوروبيون أن يحققوا أعظم نصر في مجال الكشوف الجغرافية في أواخر ذلك القرن، وقد تضافرت عدة دوافع أدت إلى بدء حركة الكشوف الجغرافية وتنشيطها منها:

1_الدافع الاقتصادي:

كانت العلاقات بين أوروبا والشرق الأقصى ضعيفة في العصور القديمة والوسطى غير أنها كانت وثيقة مع غرب آسيا و العالم الإسلامي، وقد أخذت الروابط الاقتصادية تقوى تدريجيا منذ الحرب الصليبية، وزادة الحركة التجارية نشاطاً، لأن أوروبا أصبحت بحاجة ماسة إلى البضائع الأسيوية التي لم تكن تنتجها و أغلب هذه البضائع كانت عبارة عن الأقمشة القطنية و التوابل و الأحجار الكريمة، وبعض الأخشاب.[2]

تطور الحياة الاقتصادية و التجارية على سواحل إفريقيا من خلال احتلال البرتغاليون شرق إفريقيا سواء شمال الرأس أو جنوبه، حيث تركز الأمر على منطقة الموزمبيق بسبب ثورتها في الذهب التي ركز عليها البرتغاليون، وكانت التجارة من دوافع البرتغاليين لقيام بحركة الكشوف

1المرجع نفسه: ص201

2مُحَمَّد صالح: **تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية**، (د، ط)، بغداد، 1981م، ص138

من أجل تحولهم إلى المحيط الهندي وخلق طريق إلى بلاد الهند و احتكارهم على تجارة التوابل التي كانت تصلهم عن طريق رأس الرجاء الصالح[1].

وصنع البرتغاليون سفن تتلاءم مع المحيطات وتتحمل أمواجها القوية وزيادة قدرتها على نقل حمولات أكثر بما في ذلك تزويدها بالمدفعية، ومواجهة العواصف والتوغل في أماكن مجهولة من المحيطات ولمدة طويلة و سيطرة العثمانيين على الشرق الأدنى و الأوسط في القرنيين الخامس عشر والسادس عشر مما جعل طريق التجارة مغلقة في وجه الأوروبيين[2].

ومن الدوافع الاقتصادية التي ساعدت البرتغاليين على القيام بعمليات الكشف الجغرافي هو الرغبة في الربح التجاري ولا يتم ذلك إلا بإيجاد طريق تجاري مع الشرق و الرغبة في الاستطلاع و رغبة البعض الآخر في الهجرة إلى بلاد مأمونة يستطيعون فيها ممارسة شعائرهم الديني[3].

توقف التجارة الجنوية مع القسطنطينية بعد استيلاء الأتراك عليها عام 1453م لأن البنادقة ألد خصوم الجنويين كانوا قد تحالفوا مع العثمانيين، مما دعا الجنويين أن يبحثوا عن طريق تجاري آخر يقودهم إلى الصين ومناطق الشرق الأخرى عن طريق الغرب بدل من طريق الشرق[4].

2_الدافع السياسي:

بعد أن استكملت البرتغال استقلالها السياسي في القرن الثالث عشر و استقرت أحوالها السياسية، عمل حكامها على تشجيع الرحالة و مدهم بكل متطلبات الرحالات البحرية المادية و البشرية، كما شجعوا على التوجه نحو سواحل القارة الإفريقية لاتخاذها نقاط ارتكاز في سبيل الوصول إلى الهند، ومن هذا نستنتج أن هدف البرتغال السياسي هو الوصول إلى أماكن

1رياض زاهر: **استعمار إفريقيا**، ط1، معهد الدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، القاهرة، 1383هـ_1960م، ص20

2صالح حسن العكيلي: **الوجه الآخر للنهضة الأوروبية** ، ط1 ، مؤسسة الوارق ، عمان ، 2006، ص-ص34_35

3رأفت غنيمي الشيخ: **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2006م، ص12

4عبد الفتاح حسن أبو عبلة : **تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية**، (د، ط)، دار المريخ للنشر الرياض، المملكة العربية السعودية، 1407هـ_1978م، ص11

التجارة والتخلص من قبضة المماليك و البنادقة لتجارة و إيجاد مناطق نفوذ لتكوين الإمبراطورية البرتغالية[1].

3_الدافع الديني:

لاشك أن الدافع الديني من أهم العوامل التي أدت إلى حركة الكشوف الجغرافية التي تعد حلقة من سلسلة الحروب الصليبية فقد كانت البرتغال أسبق الدول في إيفاد البعوث الدنية وكانت الناحية الدنية تلعب دوراً كبيراً في تخطيط سياسة هاته الدول، واستغرق الأوروبيون في أحلام اليقظة استغراقاً ساذجاً فراحوا-و هم غمرة الكشوف الجغرافية- يضعون المشروعات للقضاء على الإسلام قضاءً مبرما، فالكشوف الجغرافية في نظر البرتغال يجب أن يكون من أهدافها تحويل المسلمين في شرق إفريقيا وغيرها من المناطق إلى المسيحية الكاثوليكية[2].

ويعد الدافع الديني من بين الدوافع التي شاهدتها الكشوف الجغرافية هو التبشير بالدين المسيحي في أفريقيا من خلال الحمالات البرتغالية التي أعلن عنها هنري الملاح في استكشافاته[3].

ومن أهم الأسباب التي جعلت الناحية الدنية المسرفة تلعب دوراً طاغيا في سياسة البرتغال: أن نفوذ العرب في الأندلس بدأ يضعف منذ القرن الخامس عشر الميلادي مما أتاح فرصة للأمارات المسيحية.[4]

المبحث الثاني: التوسع البرتغالي على سواحل شرق افريقيا

اولا: بعض الرحلات البرتغاليين.

1.رحلة هنري الملاح: شهدت هذه الفترة عدة بعثات برتغالية أرسلها حاكم البرتغال الذي كان له السبق على كل حكام أوروبا في هذا المضمار الذي عرف باسم "هنري الملاح" وهو

1أحمد الخضر، مُحَّد الحجي:**الاستعمار الأوروبي لقارة الإفريقية**، المحاضرة الثالثة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة الثالثة، جامعة دمشق، ص3.

2أحمد مُحَّد عبيد بطشي الشماسي: **الصراع البرتغالي العثماني في القرن السادس عشر**، ط2، مركز الدراسات والوثائق، الإمارات، 2013م، ص_ص40_41.

3صالح حسن العكيلي: المرجع السابق، ص_ص35_ 36.

4شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، (د، ط)، القاهرة، 1982م، ص71.

الابن الثالث للملك "جون الاول" الذي كانت له خبرة سابقة في الشاطئ الافريقي لبلاده ومعلومات عن طرق الذهب التي تخترق الصحراء صوب الجنوب استقاها أثناء الصراع بن مالك شبه جزيرة أيبيريا ضد عرب اسبانيا, وكان من رأيه أنه من السهل استخدام البرتغال قوتها البحرية لتقضي على هذه الدولة بالاستلاء على خليج غينيا الذي اعتقد أنه مركز الحركة التجارية, و عندئذ وضع في اعتباره تحقيق هدفين هما: معرفة مصدر تجارة الذهب والعاج والرقيق والتوابل بالإضافة الى معرفة مكان القص "بريسترجون"من أجل التحالف معه ليشن حربا صلبية على المسلمين[1].

ومع حلول عام 1445 تمكن المكتشفون من التوصل إلى نقطتين مهمتين هما: رأس بلا نكو "التي سميت بهذا الاسم للرمال البيضاء بها" والرأس الأخضر وهو موقع مكان داركا الحالية وعند ذلك وجد "دينيس دياز"انحناء الشاطئ صوب الشرق, كما ان تفاصيل هذه الرحلات للأسف لم يصلنا منها الا القليل نظرا لسرية التي أحاطت بها الحكومة البرتغالية[2].

2.**رحلة بارثيلموديا**ز: ارسل عام1487م "بارثيليموديا" علي رأس ثلاث سفن لمحاولة الدوران حول القارة والوصول إلى مكان "بر سترجون". حقيقة أن هذا الهدف كان طموحا ولكن المخاوف المتعلقة بالمناطق المدارية كانت قد انتهت بعبورها اكثر من مرة، وساعدة الاسلحة التي يمتلكها الأوروبيون على حصولهم على المؤنة من الشواطئ المقابلة حيثما نزلوا[3].

وأحيطت رحلة "دياز" شأنها شأن البعثات البرتغالية الأخرى بسياج من السرية ولم يتسرب عن تفاصيلها سوى القليل ولكنها في النهاية فاقت في أهميتها كل الرحلات السابقة وحملت في طياتها آملا أكبر للمستقبل فبعد أن وصل دياز إلى دائرة عرض تقع علامسافة400كم شمال غرب راس الرجاء الصالح دفعته الرياح بعيداً عن الساحل، وعندما خفت حدة العواصف وجد دياز الحماية في خليج موسل دون أن يعرف انه تعدي منطقة رأس

1 عيسى علي إبراهيم: **الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية**، ن د، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص139.
2 نفسه، ص 141.
3نفسه، ص144.

الرجاء الصالح[1]. وما ان عبره حتى حصل تمرد بين بحارته مما قاده الى العودة للشبونة، حيث قدم تقريره إلى الملك جون الثاني (1495/1481)الذي قام بتغيير اسم رأس العواصف أو الزوابع إلى رأس الرجاء الصالح تفاؤلا بهذا الإنجاز، كما أعلن "دياز" حينها بأن الطريق إلى الهند أصبحت واضحة[2].

3ـرحلة داجاما الاولى والثانية: في عام 1497م ارسل ملك البرتغال حملة الي ساحل شرقي افريقيا وعلى راسها "فاسكو داجاما"، لإكمال مهمة "بارثليميودياز"، ولرغبته بإيضاح أهميةهذه الرحلة حضر الملك إلى المرفأ ليودع داغاما،[3]خرج سنة903هـ/1497م برفقته أربع سفن ومجموعة من الرجال تبلغ نحو170، واتجهت الرحلة الى الهند وتعتبر رحلة استكشافية ومن خلال هذه الرحلة عرف بان العرب هم المسيطرين على سواحل شرقي افريقيا والجزر القريبة منها وعلى معظم التجار غربي المحيط الهندي[4].

كانت مدينة سفالة اول المدن الاسلامية التي شاهدها في شرقي افريقيا وقد رحب به حاكم المدينة المعين من قبل سلطان كلوه ظنا منه أن الاسطول للأتراك او مسلمي الغرب[5].

وفي مارس 1498م وصل الي موزمبيق وكانت اول وقفة لهم واستقبله شيخها ورجاله اول الامر بالمودة والاكرام. وقد بهر ترف موزمبيق واهلها البرتغاليين .كان الشيخ ورفقته يرفلون في ثياب الديباج، والحرير الموشي بذهب، عمائمهم حرير وذهب وسيوفهم وخناجرهم في اغماد من الفضة الخالصة. وفي افريل 1498م، القي "فاسكو داجاما "مراسيه في مناء ممبسا. تم ابحر الى"مالندي"التي استقبله استقبالا وديا، كان حكمها في حالة عداد مع ممبسا، ولعلهم راو في القادمين الجدد حليفا مفيدا، وتوطدت العلاقات الودية مبكرابين "مالندي" والبرتغال،

1صالح حسن العكيلي: الوجه الأخر لنهضة الأوروبية، ط1، الوراق، 1789/1453، ص39.

2نفسه ، ص39.

3نفسه ،ص39.

4حياة سيد احمد عبد الرحيم: **مملكة كلوة الإسلامية ودورها السياسي والاجتماعي في شرقي إفريقيا**، لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ،كلية الادب ، جامعة ام درمان الاسلامية الدراسات العليا، 2011م/1432هـ،ص233.

5نفسه ،ص 233.

واستمرت حتى بعد التهديد لمدن الساحل الذي داب عليه البرتغاليون ، وكانت هي المدينة الوحيدة التي تغاضت عن هذا السلوك العدائي[1].

وقد بحث داجاما في مالندي عن احد الإدلاء الذي يحمله الى الهند ،واستعانة بأحمد بن ماجد الذي قاد سفن البرتغاليين في المحيط الهندي. وطلب من حاكم مالندي ان يساعده بمرشد ماهر في الملاحة الي الهند ، فأمده لملاح العربي النجدي شهاب الدين أحمد بن ماجد السعدي الذي كان ينحدر من أسرة خبيرة بفنون الملاحة كذلك أمده حاكم مالندي بعدد من البحارة العرب والهنود[2].وفي هذه الرحلة تأكد لدا جاما أهمية ساحل شرقي أفريقية بالنسبة لإمبراطورية البرتغال ، واحتكار تجارة التوابل بين الشرق الاقصى وأوروبا واحتكار ذهب شرقي أفريقيا . وواصل رحلته حتى كاليكوت Calicut علي الساحل الغربي للهند ، ومن هنا تمكنت من شحن سفنه بالسلع الشرقية من مصادرها الأصلية ، وعاد الى بلاده مباشرة عن طريق مقديشو التي ضربها بالمدافع ، وهدم الكثير من منازلها ، وأغرق عددا كبيرا من السفن الراسية في المينا. ومر "عليمالندي" ومنها تزود بالمؤن ووصلت طلائع سفنه الى لشبونة في يوليو 1491م[3].

اتجهت السياسة البرتغالية في عهد الملك عما نويل الاول 1495/1521 الى احتلال الساحل الشرقي لأفريقية خاصة بعد ظهور أهميته بالنسبة للبرتغاليين ، بعد النجاح الذي لاقاه داجاما في رحلته إلى الهند . وكان "داجاما" قد اصطحب معه وفد من قبل حاكم "مالندي" ليقدم إلى مالك البرتغاليون فروض الولاء والطاعة. وبوصول "فاسكو داجاما" في هذه الرحلة تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة هي مرحلة السيطرة البرتغالية التي ترتب عليها تهديد سفن المسلمين في المحيط الهندي والبحر الاحمر وتحويل تجارة الهند التي احتكرها البرتغاليون عن موانئ مصر والشام الى طريق اخر[4].

وفي مستهل القرن السادس عشر الميلادي بين عامي 1509/1499

1عطاالله شوقي: **البرتغاليونفي شرق إفريقيا**، مجلة الوثيقة ،العدد14،1989،ص36.

2نفسه: ص36.

3نفسه: ص36.

4عطاالله شوقي: المرجع السابق، ص ص36-37.

توالت الرحلات البرتغالية في المحيط الهندي فارضة سيطرتها على لمنطقة كان النشاط التجاري فيها قاصرا على العرب ، إذ تابع مالك البرتغال جهود "فاسكو داجاما" بإرسال حملة اخرى في مارس 906هـ/1500م , بقيادة "بدر "و "الفاريز كابرال "Cabral[1] مهمتها الحصول على قادة السفن البرتغالية في الشرق .وقد افلح كابرال في اقامة مركز في كاليكوت سنة 907هـ/1501م.وقد ضمت الحملة عددا من القسس والرهبان بهدف تنصير الوثنية والمسلمين في افريقيا كما زودت بخطاب من ملك البرتغال لملك كلوه يدعوه لدخول المسيحية هو ورعاياه[2].

هناك وثيقة ترجمها جرنيلي نشرتها جمعية هاكلويتhakluyt عام 1938 عن رحلة بدر و الفاريز كابرال في عام 1500م الى أفريقيا والهند، ويقول فريمان : يبدو إن مؤالف الرواية التي اشتملت على الوثيقة، كان على سفينة كابرال نفسها، فهوا يعطي وصفا حيا لوصول أسطول كابرال لساحل شرقي أفريقيا والمدن التي رسا فيها وما صادفه من أحداث خلال وصوله إلى سفالة وموزمبيق وكلوة وما لندي[3].

يقول عند وصولهم الى سفالة: وفي عام 1500م ارسل ملك البرتغال دون عما نويل مجموعة من الاساطيل وكان قائدها الكابتن كابرال. Cabral pedroalvares. في 16 يوليو وصلنا ارض العرب ونزلنا في الشاطئ، وكنا قد اصبنا بالإعياء. شاهدنا ارضا اهلة بالسكان، وعدة انهر تجري، ومجموعة كبيرة من الحيوانات، وقبل وصولنا سفالة قابلنا في طريقنا اثنتين.

من سفن المسلمين اتيتا من سفالة ارض مناجم الذهب في طريقها الى مالندي، وانهما يحملان ذهبا إليه، وقد ذكر لنا احد بحار سفينة المسلمين بان سفالة هي ارض مناجم الذهب، وانها تتبع لملك مسلم يقيم في جزيرة كلوه، وهي طريقنا الذي نسلكه. وفي 20 يوليو وصلنا جزيرة صغيرة تتبع لملك سفالة وهي موزمبيق، وعدد سكانها ضئيل وبها تجار أغنياء[4].

---

1 Strands; j: the portuguese period in east africa, edited by kirkman, j.s. Ibid,pp,34_352

2 حياة سيد احمد عبد الرحيم: المرجع السابق، ص235.

3 حياة سيد أحمد عبد الرحيم :المرجع السابق، ص236.

وفي يوليو 1500م وصلت الى كلوه لأول مرة ست سفن غريبة تحمل رجالا يرتدون ملابس غريبة ونظر اليهم اهالي المدينة في دهشة، وكان هؤلاء اول اوربيون يشاهدون عند ساحلهم منذ وصول الاغريق قبل ذلك بأكثر من ألف عام. قال قائد تلك السفن إنه يحمل رسالة من مالك البرتغال إلى سلطان كلوه، ولما قبل برفض السلطان الاتفاق معه، استطاع قبل إبحاره أن يقنع أهالي كلوه للسماح لبحار سفنه أنطونيو فيرناندیز antoniofernandes بالهبوط إلى الساحل بسبب مرضه، وكان هذا البحار أول برتغالي يعيش في كلوه، ولم يكن في الحقيقة مريضا كما ادعوا، ولكنهم أرادوا أن يكون عينا لهم على المدينة وليختبر قوة دفاعها[1].

4-رحلة داجاما الثانية:

في عام 908هـ/1502م جهز ملك البرتغال اسطولا من عشرين سفينة بقيادة فاسكو داجاما، وكان الملك عما نويل يرمي للحصول على تعويض الحوادث التي قتل فيها ثمانية واربعين برتغاليا في قاليقوطا وأرسل بعض القطع البحرية للهجوم على سفن المسلمين[2].

وكانت هذه الرحلة الثانية بالنسبة لداجاما وغادرة الحملة لشبونة في الثالث من مارس 1502م، حاملا معه التعليمات بمهاجمة الموانئ العربية وسد مدخل البحر الأحمر والخليج العربي في وجه التجارة البحرية حتى يتسنى لبحرية البرتغال السيطرة على تجارة الهند. ومن اجل تحقيق هذا الهدف ابقى داجاما على خمسة سفن من الاسطول الذي قاده الى الهند تجوب مياه المحيط الهندي وأمرهم بسد مدخل البحر الحمر أمام السفن العربية الداخلة والخارجة منه[3].

وفي هذه الرحلة أخضع سفالة واجبر حاكمها يوسف . وهوا من سلالة سلاطين كلوة ببناء حصن للبرتغاليين على الساحل وأقام تجارة مع الوطنيين جميعهم. وعندما وصل الى سفالة سمع عن مناجم الذهب الداخلية وأن معظم هذه التجارة في أيدي سكان كلوه، فجذب ذلك اهتمامه بالإبحار إلى كلوه في منصف تلك السنة ومعه تسعة عشر سفينة. وفي الثاني عشر من يوليو 1502م وصل فاسكو داجا ما الى كلو ه وبعث الي السلطان ليقابله على قارب في الميناء فخرج إليه الأمير إبراهيم الذي أعلنه أن يقبل حكم ملك البرتغال ولكن الأمير رفض

1نفسه، ص 236.

2عبدالجليل، الشاطر بصيلي: **الصراع بين الدولة العثمانية وحكومة البرتغال**، المجلة التاريخية المصرية، مجلد12، 1965.1964، ص135.

3حياة سيد احمد عبد الرحيم: المرجع السابق، ص237.

الأمر ولكن داجا ما أخبره بأنه سيحتفظ به سجينا على القارب ويحرق المدينة إذا لم يقبل لأمر وما كان على الامير سوى الموافقة على الامر كما وفق ايضا على دفع ضريبة مقدارها ألف جنية كل عام الى البرتغال، وانضر داجا ما حتى حصل على الضريبة ثم ابحر من المدينة بعد ان نهبوها وسلبوها ورفعوا عليها العالم البرتغالي[1].

وترك علم البرتغال مرفوعا فوق قصر السلطان دلالة على أن كلوه قد فقدت استقلالها، وانه قد بدا حكم البرتغاليين على الساحل وكان ذلك في اليوم التاسع عشر من يوليو 1502م[2].

ثانيا: نتائج الكشوف الجغرافية البرتغالية

لقد كانت لحركة الكشوف الجغرافية آثار بارزة على المناطق المكتشفة بحيث تعددت نتائجها و تعددت معها ميادين تأثيراتها، ومن بين هذه النتائج نذكر ما يلي:

_ إزالة كل المخاوف التي كانت تتردد عن الجزء الجنوبي من المحيط الأطلنطي و ساحل إفريقيا و تعرف الأوروبيين على الملاحة في المحيط الهندي، كما كانت قارة إفريقيا تنتهي في الجنوب وتدور حول الشرق، كما بدأ التنافس بين الدول الأوروبية لاكتشاف طرق أخرى تؤدي إلى الشرق من ناحية واستعمار أراضي جديدة من ناحية أخرى[3].

_ حقق البرتغاليون ثروات طائلة من الخيرات التي حولها من بلاد الشرق الأقصى، فقاموا ببناء أسطول قوي لحماية مصالحهم التجارية الجديدة ولكي تبقى التجارة حكرا في أيديهم، عمل البرتغاليون على إقامة محطات و قواعد بحرية في مواقع مختلفة لتأمين مصالحهم فيما وراء البحار[4].

1نفسه: ص237.

2نفسه، ص238.

3عيسى علي إبراهيم: المرجع السابق ، ص150

4إسحاق عبيدة: **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية (عصر النهضة الأوروبية)**، (دط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007م، ص48

_ وفي الميدان التجاري أدت حركة الكشوف الجغرافية إلى قيام صناعة سفن أكثر تطورا وقوة ومتانة وملائمة للبحار والمحيطات، كما أن تلك السفن زودت بالمدفعية وأصبحت مهيأة للمعارك البحرية وكذلك الحصون الساحلية[1].

_ حقق البرتغاليون حلمهم بوضع أيديهم على طرق التجارة بين الشرق والغرب من خلال طريق رأس الرجاء الصالح، بالإضافة إلى البضائع الإفريقية وفي مقدمتها الرقيق في أسواق أوروبا، كما أنهم كانوا يتطلعون للذهب الذي كان يستخرج من مناجم منطقة "الزمبيزى" ويصدر من موانئ شرق القارة وكان العرب يقومون بهذا النشاط فعمدوا لوضع أيديهم على موانئ الساحل الشرقي للقارة[2].

_ لقد كانت هذه القوى الثلاثة (الدولة العثمانية_ سلاطين المماليك في مصر_ بريطانيا) التي أصيبت بالضرر، حشدت أساطيلها للتصدي لأسطول البرتغال في مياه الهند، وكان الأسطول البرتغالي تحت قيادة الأدميرال أليدا " Almeida " الذي اشتبك مع أسطول الحلفاء مع بلدة ديوا الساحلية على سواحل الهند و انتهت المعركة البحرية بانتصار البرتغاليين، نظرا لأن سفنهم كانت أكثر تطورا وصمودا من سفن الحلفاء سنة 1509م،وبهذا النصر للبرتغال، صاروا أصحاب اليد العليا على البحار الشرقية لمدة قرن كامل من الزمن لا ينازعهم في هذه السيطرة أحد[3].

نستنتج من خلال دراستنا أن قارة أفريقيا تتسم بموقع جغرافي متميز إذ أنها ذات موقع مركزي بين القارات، وهذا ما جعلها محل أطماع البرتغاليين الذين وجهوا لها العديد من الحمالات في إطار الكشوفات الجغرافية.

توجت جهود البرتغاليين بما أنجزه "داجاما"في رحلته ونتج عن هذه الرحلة إزالة كل المخاوف، وتعرف الأوروبيين على الملاحة في المحيط الهندي ،واكتشاف طريق يؤدي إلى الشرق دون المرور بالأراضي الإسلامية.

1صالح حسن العكيلي: المرجع السابق،ص45

2شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 1422هـ_2002م، ص81

3إسحاق عبيدة: المرجع السابق، ص48

أما عن نتائج هذه الكشوفات قد قامت الحملات البرتغالية وتمكنوا منالسيطرة على كامل السواحل الشرقيةالإفريقية.

الفصل الثاني: الاستعمار البرتغالي في سواحل شرق إفريقيا

المبحث الأول: دوافع الاستعمار البرتغالي في شرق إفريقيا.

أولاً:تعريف الاستعمار.

ثانيا: أسباب الغزو البرتغالي.

المبحث الثاني: تصدي المماليك الإسلامية لشرق إفريقيا.

أولا: تصدي المماليك لشرق أفريقيا.

ثانيا: تصدي القوى العثمانية لشرق أفريقيا.

انتشر الإسلام في شرقي إفريقيا بشكل واسع خاصة في القرن 10هـ/16م وما تلاه بسبب الهجرات التي قام بها المسلمين إلى تلك المنطقة، ومن أسباب احتلال البرتغاليين لي تلك المنطقة هوا القضاء على الإسلام ونشر المسيحية بالإضافة إلى الرغبة في احتكار الأسواق والطرق التجارية والسيطرة عليها.

المبحث الأول: دوافع الاستعمار البرتغالي في شرق إفريقيا.

أولا: تعريف بالاستعمار.

سنتناول في هذا المبحث الأسباب والدوافع التي جعلت البرتغاليين يتوسعون على حساب شرق أفريقيا.

الاستعمار هوا إخضاع جماعة من الناس لحكم أجنبي،وتسمي الأراضي الواقعة تحت الاحتلال البلاد المستعمَرة. وغالبا ما ترسل الدول الأجنبة سكاناً للعيش في المستعمرات وحكمها وتأسيس نظام لحكمها واستغلال مصادر الثروة. وهذا ما يجعل حكام المستعمرات منفصلين عرقيا عن المحكومين[1].

ويعرف أيضاً بأنه: العمل أو مجموعة الأعمال التي من شأنها السيطرة أو بسط النفوذ بواسطة دولة ما أو جماعة منظمة من الناس على مساحة من الأرض لم تكن تابعة لهم، أو على سكان تلك الأرض أو على الأرض والسكان في آن واحد.[2]

وبذلك أصبح الاستعمار، في واقع الأمر نوعا جديدا للعبودية- اي عبودية الانسان التي عرفتها البشرية والتي رفضتها بعد ذا لك الرسالات السماوية[3].

وقد اختلفت الآراء والنظريات حول أهداف الاستعمار حيث ركز البعض على الاهداف الاقتصادية اي العمل على استغلال الموارد الطبيعية لصالح المستعمر-، وركز البعض الآخر على الأهداف الاستراتيجية . أي الاستفادة من الواقع الجغرافي للبلاد المستعمرة في العمليات العسكرية وغيرها[4].

---

1 أحمد الخضر، مُحَمَّد الحجي: **مقرر تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر المحاضرة الثالثة**، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة الثالثة، جامعة دمشق، ص 1.

2المرجع نفسه، ص1.

3المرجع السابق، ص 1

4 احمد الخضر، مُحَمَّد الحجي: المرجع السابق، ص2.

ولكن هذه الاهداف كانت اهداف قصيرة المدى بالنسبة للدول الاستعمارية إذأن الاهداف ذات المدى البعيد كانت أهدافاً حضارية وكانت تسعى هذه الدول لفرض حضاراتهاعلى البلدان المستعمرة.[1]

ثانيا:اسباب الغزو البرتغالي:

تعود اسباب الغزو البرتغالي للسواحل إفريقيا الشرقية إلى مجموعة من العوامل، التي برزت للعيان في أوقات متفاوتة وقد سبق بعضها مرحلة الغزو الفعلي، كالعوامل الكشفية أو العوامل الجغرافية، وكان بعضها متزامنا مع المرحلة الكشفية ومع فترات الغزو الفعلي، وذلكالعوامل السياسية، وبعضها جاء متأخراً أوافتضح امره في فترة متأخرة نسبياً اذا ماقيس بالعوامل الأخرى وذلك كرغبة البرتغاليين في الحصول على الرقيق الأسود للعمل في إطار عجلة الاقتصاد البرتغالي أولا، تصدير الفائض منه إلى أسواق أوروبا فيما بعد. وقد حاول بعض الكتاب والمؤرخون الأوروبيين إخفاء بعض الدوافع، وذلك بهدف التقليل من العداء الأوروبي للشرق الإسلامي، ولإضفاء طابع المشروعية السياسية أو الاقتصادية على أعمال القرصنة التي مارسها البرتغاليون على طول السواحل الإسلامية الشرقية، هذا من جهة ومن جهة أخرى كان هدفهم إخفاء الطابع الصليبي والأهداف التبشيرية والرغبة في تدمير الإسلام كقوة دينية وسياسية[2].

ومهما يكن فإن محاولة إخفاء بعض الأهداف البرتغالية من وراء صراعهم مع المسلمين في الميناء الشرقية لم يكن دينا عاما اتبعه كل كتاب الغرب إذ نجد من بينهم من صدع بالحق وإن اختلف الحافز الذاتي عندهم ما بين الفضاضة والموضوعية العلمية[3].

1.الدوافع اقتصادية.

يدعي كثير من الغربين أن حركة الكشوف الجغرافية عامة[4]، ومنها الكشوف البرتغالية، التي اتخذت طابع الغزو وانتهت بالاستعمار للمياه الاسلامية الشرقية، إنما تعود اساساً إلى

1المرجع نفسه ، ص2.

2رياض محمود الأسطل: **الإسلامي البرتغالي وأثره في حركة التجارة الدولية**، رسالة دكتوراه، كلية الأدب، قسم الحضارة الإسلامية ومقارنة الأديان، جامعة السند،1413هـ/1991م، ص114.

3المرجع نفسه، ص115.

4محمود شاكر: **الكشوف الجغرافية حقيقتها ودوافعها**، ص2، المكتب الإسلامي، 1408هـ/1988م، ص21.

الرغبة في الحصول على التوابل[1]. وقد تابع بعض العرب الباحثين هذا الاتجاه، فقالو بأنه قد أصيب الاوروبيون بحمي البحث عن مصدر التوابل كأنها الجنة التي يريد كل اوروبي أن يصل إليها. وكان البرتغاليون أشد رغبة في ذلك[2]. وخاصة لرغبتهم في الحصول علي المال[3]. وفي منافسة المدن الإيطالية على الأرباح الطائلة التي تدِرُهَا تجارة الشرق، ومكمن الخطر في هذا الادعاء أنه لا يخلو من تبسيط للأحداث ولمجريات الصراع الإسلامي الصليبي والذي حملت البرتغال رايته الاوروبية منذ مطلع القرن الخامس عشر. ورغم أن هذا الا دعاء يستند الى عدد من العوامل التاريخية والاقتصادية، وقد تستر البرتغاليين في أول أمرهم وراء الأهداف التجارية البحتة، ولم يكشفوا عن أهدافهم الحقيقية لسكان السواحل الإسلامية[4].وأن الأفاوية والتوابل كانت في ذلك العصر لها أهمية لدرجة أنها كانت تقف على قدم المساواة مع الأحجار الكريمة، وإلى الحد الذي جعل الأوروبيين يستعدون لمجابهة مخاطر البحار و الاستماته في سبيل الحصول على الفلفل [5].

يذهب بعض الكتاب إلى أن أسباب الغزو البرتغالي إنما تعود إلى رغبة البرتغاليين في القضاء على سياسة الاحتكار التجاري التي كان الشرق الإسلامي ينتجها. والتي كانت من أقوى العوامل على استثارة التوسع الاوروبيين أثناء القرن الخامس عشر . ومع أن هذا التوجه له بعض ما يبرره فإنه لا يكون كعامل اقتصادي بمفرده لتفسير هذه الظاهرة. فلميكن الشرق محتكراً لتجارة التوابل كما يقولو الادعاء، ولم تظهر هذه السياسة إلى في وقت متأخر من حكم المماليك في مصر. ومع ذلك فقد ضلت الموانئ والمدن التجارية الإسلامية في دولتي المماليك والعثمانيين مفتوحة التجارة القادمين من المدن الايطالية ومن غيرها. وكان لهم أن يشتروا ما يريدون طالما التزموا بنظم والقوانين المعمول بيها والتي نظمت عملية التجارة وأخضعتها لرقابة

1بانيكار: **أسيا والسيطرة الغربية**، تر عبد العزيز توفيق جاويد، مر أحمد خاكي، أرشيف الإسلام، ص21.
2محمود شاكر: المرجع السابق، ص11.
3بانيكار: المرجع السابق، ص21.
4رياض محمود الأسطل: المرجع السابق، ص115.
5المرجع نفسه، ص116.

الدولة الإسلامية في كتير من جوانبها ولاشك أن ذلك عمل مشروع إذا ما أخذت مصلحة الدولة العليا في عين الا عتبا ر[1].

وهكذا يبدو أن الأسباب الاقتصادية للغزو البرتغالي للمياه الإسلامية الشرقية أعمق من ذلك بكثير، فقد استفاد البرتغال من موقعها الجغرافي ووحدة أراضيها في ريادة حركة الكشوف الجغرافية، وحماسها لنشر المسيحية، وقربها من القارة الإفريقية، حيث أصبحت منذ أوائل القرن الخامس عشر مستودعاً لتجارة إفريقيا من العاج والبلح واليد العاملة، وامتداد سواحلها وشق موانئها، كانت عوامل رئيسة حيث جعلت سعيها لركوب البحر واستكشاف المجهول للحصول على الثروة[2].

بدأ البرتغاليون في الربع الأخير من القرن الخامس عشر العمل على اكتشاف الأراضي الجديدة واستثمارها. وساعدتهم التحسينات التي أدخلوها على أسطولهم علي القيام بسفارات بعيدة وجريئة. كما ساعدة المشاكل الداخلية على حركة التوسع الخارجي. وذلك بالإضافة الى ازدياد عدد السكان. وعدم إمكانية التوسع في القارة الأوروبية بسبب تزايد قوة الدولة الإسبانية وتفاقم النقص في الحبوب. واشتداد الطلب على الأسماك والسكر والجلود والأصباغ وازدياد الحاجة لإيجاد الأراضي الصالحة لزراعة القصب. وهوا مادي الى ازدياد الطلب على العمال والتفكير في جلبهم من أفريقيا للعمل في مطاحن السكر وصناعته[3]. وبعد سنوات طويلة شكلت العوامل الداخلية والاقليمية مجموعة من العوامل الاقتصادية التي كانت جزءاً من الخلفية الاقتصادية للأهداف البرتغالية العامة من وراء غزوها للمياه الإسلامية الشرقية. وقد تضافرت هذه العوامل مع مجموعة من الأهداف ولأطماع الاقتصادية البرتغالية، التي كان البرتغاليون يهدفون الى تحقيقها على حساب السيادة والمصالح الاقتصادية الإسلامية في الغالب[4].

لقد أدركت أوروبا والبرتغال أن تجارة التوابل تشكل أساساً مهماً من الأسس الاقتصادية للدولة المملوكية في مصر والشام. واستقر في أذهان كثير من الأوروبيين أن تلك التجارة هي

1رياض محمود الاسطل: ص ص 116-117.

2مُحَمَّد عدنان مراد: **صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي**، تق شاكر الفحام، الإسكندرية، مر شهيرة مراد، ص 113،

3المرجع نفسه، ص113.

4مُحَمَّد عدنان مراد، المرجع السابق، ص 118.

العامل الأول في قوة العثمانيين وأساس مهم من أسس تقدمهم في أوروبا. فزاد حقدهم وازدياداً بعثهم على الإقدام للبحث عن طريق آخر غير الخليج العربي والبحر الأحمر[1]. وهكذا يبدو أن إضعاف القدرة الاقتصادية للدولتين المملوكية والعثمانية كان أحد الأهداف الاقتصادية السياسية التي شكلت بعداً استراتيجياً لكافة الغزوات الكشوف البرتغالية. ولعلهم أدركوا أن هذا الهدف لن يتحقق إلا بإحكام السيطرة الاقتصادية واحتكار التجارة الشرقية، حيث يقضون بذلك على الأرباح التي يحصل عليها سلاطين المسلمين ويحرمونهم من أموال التعرفات الجمركية ووسائل النقل البري والبحري ويرمون بأعداد كبيرة من العمال والتجار في أتون البطالة، ويحرمون المدن الإسلامية من المواد التي يصعب العيش بدونها[2]. وهدف البرتغاليون تدمير الحضارة الإسلامية عن طريق تجميد الإنتاج "الصناعة والزراعة " السائدة آنذاك في العالم الإسلامي والتي كان بإمكانهم التطور إلي مراحل راقية وصولاً إلى مجتمعات متقدمة بالمفهوم السائد اليوم[3].

ولم يكن هذا الهدف جديداً علي الأوروبيين فقد أدركوا بعد هزيمتهم في الحروب الصليبية أن الدول الإسلامية في الشرق تعتمد في اقتصادها على تجارة الهند، ووضعوا الخطط لتدمير هاذه التجارة وارادوا أن يحققوا بذلك عدة فوائد: أولها أن تصل المواد والسلع التي يحتاجونها من الهند ولأرخبيل والشرق الاقصى دون وساطة. وثانيهما إضعاف المسلمين عن طريق قفل باب التجارة ومصدر الرزق الأساسي، وثالثهما تأمين أسواق لتصريف منتجاتهم الفائضة، وقد تجلّى هذا بأخذ نظام الإنتاج الرأس مالي يحل محل الإنتاج الاقطاعي في أوروبا مع بدء القرن الخامس عشر. ويبدو أن أهداف البرتغاليين الاقتصادية إنما هي وليد شرعي لأحلام أوروبية غير شرعية سبقت الغزو البرتغالي بعدة قرون[4].

لقد كانت البرتغال في أمسَّ الحاجة إلى الحصول على المواد الأوَّلية وخاصة المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة واللؤلؤ. وكان الذهب يشكل أساساً مهماًللتعاملات النقدية آنذاك، فقد

---

1 مُحَمَّد عبد اللطيف البحراوي: **فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي من البر الى البحر**، دار الثراث 1979، ص 54.

2 رياض مُحَمَّد الأسطل: المرجع السابق، ص 118.

3 المرجع نفسه، ص 118.

4 رياض مُحَمَّد الأسطل، المرجع السابق، ص ص119.120.

كان أكثر المعادن أهمية وخاصة بعد أن ظهرت العملة الذهبية البرتغالية سنة 1449م.[1]حيث عملت البرتغال على الحصول على الذهب من القارة الإفريقية بشكل منتظم، وازدادت حاجة البرتغاليين لذهب بعد الوصول إلى مياه المحيط الهندي وبدأ التجارة علي موانئه حيث كان تجار السواحل الهندية لا يتعاملون إلاّ به [2].ومن هنا كان الحصول على الذهب من بين الأسباب الهامة للغزو البرتغالي للمياه الإسلامية الشرقية وخاصة سواحل أفريقيا الشرقية التي تميزت بشهرة خاصة في إنتاج الذهب[3].

إن الوصول إلى الشرق والتحكم في تجارته وفي سلعة التجارية وفي المواد الخام ذات الأهمية الخاصة لا يعني الهيمنة الاقتصادية على الشرق فحسب بل التحكم كذلك في أسواق أوروبا وإخضاعها للهيمنة الاقتصادية البرتغالية والتي ترتبط حتماً بتفوق البرتغالي على سائر الدول الأوروبية وهو ما يعني أن تحل البرتغال محل المدن الإيطالية وخاصة البندقية في مجال الهيمنة الاقتصادية وأن تفوقها بازدياد النفوذ السياسي المدعَّم من الكنيسة الكاثوليكية وعلي رأسها البابا.

وبهذا يصبح العامل لاقتصادي من أهم العوامل التي دفعت البرتغاليين إلي غزو السواحل الإسلامية الشرقية، ومع ذلك فإننا نجد من الباحثين من يرتفع بهذا العامل ويقدّمه على سائر العوامل الأخرى ويرى أن اهتمام الاستعمار البرتغالي بالإيرادات والنفقات أكثر بكثير من اهتمامه بنشر التعاليم المسيحية والقيم الغربية. بينما نجد آخرين يجعلون العامل الديني أساس الدوافع البرتغالية وأن العوامل الاقتصادية تأتي في المقام الثاني من حيث الأهمية[4].

2. العوامل السياسية.

لقد لعبت مجموعة من العوامل السياسية دورها في توجيه الغزو البرتغالي ، وتحديد زمنه في وقت واحد فمن جهة كان الصراع الحضاري .والحربي بين المسلمين والأوروبيين علي جهتين: الأولى في الشرق وكانت الغلبة فيها للعثمانيين والثانية في شبه الجزيرة الأيبيرية حيث كان نجم

1الرجع نفسه: ص130.

2محمد عدنان: المرجع السابق، ص110.

3 المرجع نفسه، ص110.

4 محمد عدنان: المرجع السابق، ص 112.

المسلمين في أفول[1]، ومهما يكن من أمر فإن ما ينبغي التركيز عليه هوا جوهرة الصراع نفسه، ذلك الصراع الذي كان على أشده، والذي كان يحركه من الجهة الأوروبية ميراث الفشل الصليبي في مصر والشام، والأحقاد الدفينة على المسلمين[2]، والرغبة في النيل منه، فضلاً عن الرغبة الأوروبية في إعلاء شأن الحضارة الغربية في مواجهة الحضارة الإسلامية، والرغبة في تسخير السياسة والحرب في خدمة الأهداف التبشيرية، والرغبة في الحصول على خيرات الشرق والإمساك بعصب الاقتصاد العالمي عن طريق التحكم في حركة التجارة الدولية. ولا عجب أن نرى الدولتين الأيبيريتين تتنافسان، لافي طرد المسلمين من الأندلس فحسب بل في تعقبهم فيما وراء البحر[3].

وكان التنافس بين الدولتين الأيبيريتين ـ أسيا والبرتغال ـ إذن الوجه الثاني للمؤشرات السياسية التي دفعت بالبرتغال إلى غزو السواحل الإسلامية الشرقية، فقد كانت الدولتان تتنازعان على اكتشاف العالم الجديد، وتنازع مناطق النفوذ إلى أن أبرمت معاهدة ترود يسيلها سنة 1494م والتي نصت على وضع خط وهمي على بعد 370فرسخاً من جزر رأس فردي وجعلته حداً فاصلاً بين ممتلكات البرتغال والممتلكات الإسبانية، وقد أيّد البابا الإسكندر السادس هذه الاتفاقية، حيث أصبح ذلك الخط حدّاً نهائياً بين مستكشفات وممتلكات كل من الدولتين[4] من جهة، وأطلقت يد البرتغال بذلك لاكتشاف الشرق، ومها يكن من أمر فإن ما حدث أن البرتغال استمرت في تنفيذ برنامجها السياسي الذي كان معدّاً من قبل، ولكن بخطي أسرع ، وبمباركة أوروبيا شبه كاملة. وقد أشار أحد الكتاب الغربيين إلى ذلك البرنامج السياسي حين سمّاه "الخطة الإستراتيجية الكبرى ضد قوة الإسلام السياسية"[5] تلك الخطة التي كان من أهدافها :

تطويق المسلمين من الشرق لتشتيت جهودهم الحربية من جهة ولإضعاف قدرتهم علي المقاومة في الأندلس من جهة، ولإضعاف قدرة العثمانيين القتالية من جهة، ولإذكاء الروح

1 محمود شاكر: المرجع السابق،ص12.11.

2 رياض محمود الاسطل: المرجع السابق، ص121.

3محمود شاكر: المرجع السابق، ص13.

4بانيكار: المرجع السابق، ص9.

5بانيكار: المرجع السابق، ص30.

الصليبية من جهة أخرى. ولذا يمكن القول إن البرتغاليين كانوا يهدفون إلى محاربة المسلمين العرب أكثر من تنصير الوثنيين[1]. وهكذا كان الغزو البرتغالي وسيلةً للرد علا قوة الإسلام وتدميره وللقضاء على قوة البندقية وسيطرتها التجارية في آن واحد وكان لابد من اكتشاف طريق بحري جديد يمتدّ من أوله لآخره[2]بعيداً عن قبضة السيطرة الإسلامية في مصر والشام.

ويندرج تحت هذه الخطة عددٌ من الأهداف السياسية والاقتصادية والدينية في آن واحد، ومن ذلك رغبة البرتغاليين في تهديم المدينة المنورة، ونبش قبر الرسول ﷺ، وأخذ كنوزه حيث كان "البوكيرك" يتصور أن ضريحة ملي بالجواهر وسرقه رفقاء الرسول ﷺ، كذلك كان البرتغاليون يهدفون إلى الاتصال بملك أثيوبيا والتعامل معه لضرب المسلمين في مصر عسكرياً من الخلف تمهيداً للقضاء على المسلمين ومقدساتهم، وتحويل مياه النيل إلى البحر الأحمر ليحرم دولة المماليك من ري أراضيها[3]، وبذلك يحرم مصر من مقومات الحياة الأهلية.

3. حركة الكشوف الجغرافية.

لا يمكن للباحث أن يقلل من أهمية روح الكشف والمغامرة، فقد أصبحت شبه جزيرة ايبيريا، والبرتغال بوجه خاص، على نحو ما، وريثةً لمأثور التقاليد الجنوبيّة، فلم ينقض قرن من الزمان حتى تشبّع البرتغاليون بروح المغامرة البحرية التسلط على جنوة ... وكانت البرتغال في موقع جغرافي حسن شديد المواءمة لمواصلة هذا العمل، إذ لم يكن بأوروبا كلها ميناء أصلح لهذا العمل من لشبونة التي أصبحت منذ أوليات القرن الرابع عشر مستودعاً تمر من خلاله تجارة أفريقيا من العاج والبلح في طريقها إلى أوروبا[4]. وكان أمل البرتغال طوال القرن الخامس عشر أن تصل إلى الهند عن طريق جديد[5]، وفي سبيل ذلك أرسلت البعوث، وجهزت الحملات، وخاضت المعارك على طول سواحل أفريقيا وقد حفز البرتغاليين على ذلك ماجنوه من خيراتها من ذهب وصموغ وعلى عهد "هنري الملاح"[6]. وقد سعت البرتغال لتحقيق هذا الهدف بكل

1بانيكار: المرجع السابق ، ص54.

2نفسه، ص23.

3محمود شاكر: المرجع السابق، ص28.

4بانيكار: المرجع السابق، ص 24.

5عبد العزيز عبد الغني إبراهيم: علاقة ساحل عمان ببريطانيا، دار الملك عبد العزيز،1982، ص19.

6بانيكار: المرجع السابق، نفس الصفحة.

طريق، ومن ذلك أنها جنّدت الباحثين والرحالة والجغرافيين لجمع المعلومات حيث كانت تصنف وتستخدم في رسم الخرائط[1] و إقامة الخطط. وقد كان عامل الامتداد الجغرافي أحد الدوافع المهمة في هذا المجال[2].

4. الدوافع الدينية.

لقد كانت الحملات الكشفية والحربية البرتغالية منذ عهد "هنري الملاح "و"بارثلموديا‌ز" و"فاسكو دي جاما "وغيرهم، تحقيقاً لدافع قوي هو توجيه ضربة قاتلة للقوى العربية بالقضاء على نفوذها التجارب حيث يجف مصدر ثروتها وقوتها المادية والعسكرية[3]. غُدّي "هنري الملاح "منذ أيام طفولته الأولى بتصوف ديني مسيحي عسكري يخالطه بُغْضٌ مرير للإسلام، وكان أكبر همّه وضع الخطة الاستراتيجية الكبرى التي تطوق جناح الإسلام، وتحمل العالم المسيحي إلى المحيط الهندي. وكان "هنري الثالث ابن مالك البرتغال"على رأس جماعة عرفت باسم "جماعة المسيح" ونواة هذه الجماعة بعض الفرسان الصليبيين الذين لجأوا للبرتغال بعد تعقب المسلمين لهم في جزر الأبيض المتوسط.وليس من قبيل الصدفة أن تقتفي البعثات التبشيريّة خطى الرحالة والجيوش والتجار حتي أصبح من الطبيعي أن يوجد في كل قلعة واحد أو أكثر منهم، الأمر الذي تطور فيما بعد ليوجد مبشرون من الفرق الأخرى كالدومينيكان والبروتستانت[4]. فقد كان مع "ديجو كام" سنة1491م بعض رجال الدين المسيحي الذين قاموا بنشاط تبشيري عند مصب الكونغوا وتوغلوا داخل القارة نحو مائتي ميل، ويقال إن هذه البعثة التبشيرية قد نجحت في إقناع الملك وشعبه باعتناق المسيحية[5].

وقد ساعد الصراع بين الكنيستين الكاتوليكية و البروتستانيية في إذ كان هذا الاتجاه الصليبي التبشيري، حيث لم تلبث موجة الصراع أن توجهت إلى مجال التبشير بالمسيحية بين القبائل القانطة في المناطق التي كانت تسود فيها الوثنية في المستعمرات الجديدة[6] من جهة، وإلى

1رياض محمود الاسطل: المرجع السابق، ص124.

2المرجع السابق، نفس الصفحة.

3نفسه، ص126.

4جمل شوقي عطاالله: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**،1971، ص146.

5رياض محمود الاسطل: المرجع السابق، ص 127.

6جمل شوقي عطا الله: المرجع السابق، ص124.

إلهاب حماس الجنود ضد الإسلام والمسلمين من جهة ثانية وهو الأمر الذي أثبتته الأحداث التالية على طول سنوات الصراع الإسلامي البرتغالي في سواحل شرق إفريقيا وشبه الجزيرة العربية وبلاد الهند. وعلى سبيل المثال فقد حاولت البرتغال أن تحول الشعب الأثيوبي وحكومته وهي الدول الإفريقية المسيحية الوحيدة "في ذلك الوقت" إلى المذهب الكاتوليكى[1]، بهدف عزل السكان عن الكنيسة في مصر وتحويلهم ليكونوا أداء عون للبرتغاليين في حربهم ضد المسلمين في الشرق العربي. وقد نجحت البرتغال، إلى حدما، في أن تقيم مع أثيوبيا نوعاً من التعاون السياسي والحربي المشترك لتحقيق هذا الهدف. و لا يقلل من حقيقة هذا الهدف الديني للاستعمار البرتغالي أن المدن الإيطالية المسيحية وخاصة البندقية، قد تضامنت مع القوى الإسلامية في مصر لمقاومة محاولة البرتغال للتعرض للتجارة الشرقية واحتكارها، فقد كانت هذه المدن بمثابة المكمل الأوروبي في سلسلة تجارة الفرق القديمة وقد احتست عليها مصالحها الاقتصادية هذا الاتجاه. وخاصة بعد أن برزت النوايا البرتغالية القائمة على الاستثمار بتجارة الشرق واحتكارها دون شقيقاتها الأوروبيات[2].

وضلت البعثات الدينية البرتغالية تمارس نشاطها أكثر من قرن من الزمان، وبعض تلك البعثات كانت تقوم بدورها ملخصةً للدين المسيحي بينما كان الكثير منها يمثل مجرد جماعات دينية غير مرغوب في بقائها في مواطنها الأصلية ويضاف إلى ذلك أن رغبة البرتغاليين في مهاجمة الإسلام كانت أشد من رغبتهم في نشر المسيحية، وأن الحقد الصليبي وروح التحدي الحضاري والحربي كانا الغالبين على أحاسيس محاربي البرتغال في السواحل الإسلامية الشرقية[3].

ثالثا: غزو البرتغال لدويلات والمدن الإسلامية في شرق إفريقيا.

كان لمعلومات التي جمعها الرحالة البرتغالي "بيدرو دي كوفلهام" الذي سافر عن طريق البحر الأحمر لعدن والهند، وفي أثناء عودته زار أغلب المناطق العربية في الساحل الشرقي لأفريقية، حيث دخل حتى شرم سفالة ثم إلى القاهرة غاية في الأهمية، حيث فتحت العيون إلى أهمية المناطق العربية في شرق إفريقيا، وكانت أساسا للرحلة التي قام بيها فيما بعد "فاسكو

1رياض محمود الاسطل: المرجع السابق، ص138.

2رياض محمود الأسطل: المرجع السابق، ص ص138-139.

3المرجع نفسه، نفس الصفحة، ص139.

داجاما"حول رأس الرجاء الصالح ووصل إلى الإمارات العربية بشرق إفريقيا ثم الهند، فذهل لما رآه فيها من مستوى حضاري. تتابعت بعد ذلك رحلات البرتغال إلى الهند عن هذا الطريق الجديد، وكان هذا بداية الصراع بينهم وبين العرب المسلمين في شرق إفريقيا، بل بين البرتغال والقوى العربية في العالم الإسلامي "المماليك والاتراك"[1].فمنذ أوائل القرن10هـ/16م أخذ البرتغاليون يرسلون الحملات البحرية إلى ساحل إفريقيا الشرقي، بغية الاستلاء عليه وتوطيد نفوذهم فيه و انتهت هذه الحملات التي قادها "كابرال" و "فاسكو داجاما "بالاستلاء على بعض المدن العربية بساحل إفريقيا الشرقي[2], أهمها:

الاستلاء على براوه بقيادة دكتها الذي فرض الجزية السنوية على أهلها بعد ارتكاب الكثير من أعمال السلب والنهب والتدمير[3]، وبعد احتلالها انتقلت السفن البرتغالية إلى مقديشو، لكن سكانها كانوا على استعداد للقتال، فلم يلجأ البرتغاليون أمام هذه الحصانة إلى مهاجمتها فأقدمو إلى جزيرة سومطرة[4]، التي تتحكم في مداخل البحر الأحمر، وأقاموا بها حامية عسكرية وحو لو مسجدها إلى كنيسة، وكان ذلك تمهيدا أكيدا لمهاجمة بقية سواحل إفريقية الشرقية[5]. وفي سنة 908هـ/1502م أثناء رحلة فاسكو دي جاما إلى الهند نزل في مدينة كلوة وأجبر السلطان على الاعتراف بسيادة البرتغال على المدينة ودفع الجزية السنوية، وأقاموا بها حصنا لهم وتركوا حامية بها[6].وفي عام 911هـ/1505م قاموا بتدمير ممبسة ونهبها "فرانسيسكو دااميدا" الذي حصرها من جهتين ورفض أهلها الاستسلام للبرتغاليين وواصلوا الجهاد، وبعد استيلاء "الميدا" على المدينة قام بتقسيمها بين قادته، ومن ثم بدأت عملية السرقة والنهب وأضرم النار بها، مع ذلك لم تخضع ممبسا أبدا للبرتغاليين واستمرت طوال القرن 10هـ/16م في

1شوقي عطا الله الجمل، عبدالله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، دار الثقافة، القاهرة، 1996،ص18.

2عبدالله هاني رجب عطا الله: **الصومال**، بحث مقدم لمجلس شؤون عربية افريقيا، د.ط،2011،ص ص 8.7.

3رياض مُحَمَّد الاسطل: المرجع السابق، ص 151.

4مُحَمَّد حاج مختار حسن: **انتشار الإسلام في الصومال**،ص37.

5رياض محمود الاسطل: المرجع السابق،ص151.

6شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق،ص19.

مقاومة البرتغاليين دون كلل أو ملل[1]. وبالاستلاء على ممبسة وكلوة سقط عمودان من أهم الأعمدة التي كانت تعتمد عليها السيادة العربية الإسلامية في شرق إفريقيا[2].وبين عامي 913.912هـ/1506.1507م استسلمت بات للبرتغال على يد "البوكيرك" وأصبحت محطة تجارية أقام بها البرتغاليون دارا للجمارك. وفي عام 912هـ/1506م أجبرت لاموا على الخضوع لسيطرة البرتغالية بعد أن حاصرها "البو كيرك" فأعلن شيخها الاستلام والدخول في طاعة البرتغال ودفع جزية سنوية[3]. أما بالنسبة لما ليندي فهي الوحيدة التي استغلت غزو البرتغال للساحل لتحقيق مصالحها الذاتية على حساب جارتها المسلمة خاصة ممبسة، لكنها تدهورت كباقي المدن على ساحل شرقي إفريقيا لأن البرتغاليون أزاحوا التجارة الماليندیين وحلو محلهم واستولوا على سبل حياتهم[4]. وفي سنة 913هـ/1507م سقطت الموزمبيق في يد القائد البرتغالي "دورات دامياللو" واستقر البرتغال بها وبنوا بها مستشفى وكنيسة بالإضافة إلى ثكنات لجيوشهم[5]. وبين عامي 915.916هـ/1509.1510م تم الاستيلاء على بمبا وفرض جزية سنوية لكنها كانت تتهرب من دفعها لملك البرتغال ويعود السبب إلى ضخامتها بعد احتكار البرتغاليين تجارة شرق إفريقيا[6]. اما بالنسبة لزنجبار فقد احتلها "لور نزو را فاسكو" وفرض جزية سنوية مقدارها مئة مثقال من الذهب عدا المؤتة والمواشي، وبعد هذا رحل. وفي عام 916هـ/1510م استسلمت مافيا بقيادة دورات دي ليموس ودفعت الجزية مكرمة، كما عاد البرتغاليون إلى زنجيبار بقيادة "دوراتي دي ليموس" لجمع الجزية المتأخرة فحاصر الجزيرة وفر أهلها إلى الأدغال والتلال. وفي عام 934هـ/1528م رسا "نونو دي كونها" على ساحل زنجيبار الجنوبي، وبقيت زنجيبار تنتهز أي فرصة تسمح لها بالتمرد على السيطرة البرتغالية رغم قلة إمكانيتها في ذلك الوقت[7]. بحلول عام 934هـ/1528م كانت جميع المدن والمراكز

1نوال حمزة يوسفالصرفي:**الجهاد الإسلامي في شرقي إفريقيا القرن 10هـ/16م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،117،1987.

2شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق،ص20.

3نوال حمزة يوسف الصرفي: المرجع السابق، ص105.

4نوال حمزة يوسف الصرفي: المرجع السابق، ص106.

5شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق،ص20.

6نوال حمزة يوسف الصرفي: المرجع السابق، ص117.

7نفسه، ص119.121.

التجارية لساحل إفريقيا الشرقي، قد خضعت للبرتغاليين من سفالة جنوبا إلى براو شمالاً[1]،فهدفهم القضاء على الإمارات الإسلامية التي تهدد الحبشة المسيحية والسيطرة على سوق سيلغ الذي كان مركزا مهما لنقل السلع بين الهند والصين والحبشة، ومن أوروبا عن طريق مصر وكانت زيلغ قد عانت من الكساد الذي أصابها عقب تحويل طريق التجارة إلى رأس الرجاء الصالح، ورغم ذلك ضلت محتفظة بأهميتها كمنفذ رئيسي لسلع الحبشة وغيرها من السلع. لذلك كانت أول هدف للبرتغاليين فهاجمها سيرا ريز عام 921هـ/1515م فأحرقها، كما نهبو في السنة الموالية مدينة بربرة[2].

المبحث الثاني: تصدي المماليك الإسلامية لشرق إفريقيا

أولا: تصدي المماليك:

ارتبطت شرق إفريقيا ارتباطاً وثيقا ببلاد العرب وأقدم اتصال عرفته شرق إفريقيا ببلاد العرب كان اتصال شعبي وادي الرافدين في عهد "سيرجون الأكادي" الذي حكم العراق في عام 1709ق.م وبظهور الإسلام في القرن السابع ميلادي أخذت الصلات مع ساحل شرق إفريقيا طابعا يختلف عن فترة ما قبل الإسلام، إذ إن العرب المسلمين سيطروا على طول الساحل بالرغم من عدم وجود وحدة سياسية تجمع كل هذه المدن.3

1) نشأة المماليك الإسلامية في شرق إفريقيا:

كان الساحل شرقي إفريقيا المطل على المحيط الهندي وخاصة المنطقة الممتدة من مقديشو في الشمال إلى سفالة في الجنوب، ومنطقة الساحل هي التي أوصلت الحضارة الإسلامية و الروابط التجارية الثقافية إلى داخل الهضبة في شرق إفريقيا.2

ويذكر المؤرخين والباحثين أن الإسلام دخل و انتشر في شرق إفريقيا عامة والحبشة خاصة، عن طريق الامتداد السلمي، ويعتبر مؤرخون هذا العصور مابين (349_669هـ)

1عبد الله هاني رجب عطاالله: المرجع السابق، ص8.

2مُحَمَّد حاج مختار حسن: المرجع السابق، ص38.

3مُحَمَّد حسن الزيدي: **هجرة العرب المسلمين إلى شرق إفريقيا، مجلة المؤرخ العربي**، العدد22، عام1983م، ص96

2عبد الله خيضر أحمد: **الهجرة وأثرها في انتشار الإسلام بإفريقيا (الحبشة نموذجا)**، ص7

(960_1270م) العصر الذهبي لانتشار الإسلام في جنوب وشرقي الحبشة وتأسيس مماليك إسلامية ذات سيادة بالمنطقة وازدهارها.[1]

ويذكر القلقشندى في الكلام عن المسالك والممالك أن ببلاد الحبشة سبعة ملوك مسلمين، لهم سبعة مماليك، كل مملكة منفردة بملك، وبها الجوامع والمساجد ينادي فيها الآذان وتقام بها الجمع والمجامعات، وهم على ذلك تحت أمر صاحب أبحر ملك ملوك الحبشة.

ويمضي صبح الأعشى عن مسالك الأبصار في وصف بلاد مسلمي الحبشة ويعبر عنها (بالطراز الإسلامي) لأنها على جانب البحر كطراز له، وتشمل هذه البلاد على سبع قواعد كل قاعدة منها مملكة مستقلة بها ملك مستقل ومن بين هذه المماليك، (مملكة وفات، ومملكة ذوارو، ومملكة أرابيني، ومملكة هدية، ومملكة شرخا، ومملكة بالي، ومملكة داره).[2]

إن بداية تصدي المماليك الإسلامية لشرق أفريقيا كانت مع حلول 1502م، حيث بدأت الأطماع البرتغالية تظهر للعيان وبدأت سياستهم تتحول إلى العنف، كما صحب أيضاً بدأ الوعي على طول السواحل الإسلامية بحقيقة الأخطار البرتغالية.[3]

كما أن في هذه المرحلة ظهر البرتغاليون من خلال أواخر القرن الخامس عشر على شكل حروب الصليبية، حيث تمت في هذه المرحلة حركة صليبية، تبرز شخصية الأمير البرتغالي هنري الملاح(1394_1460م) في حوره الفارس الصليبي، ومن المعروف أنه كان رئيسا لمنظمة المسيح، وهي منظمة صليبية كان هدفها القضاء على المسلمين.[4]

لقد شهدت فترة القرون الوسطى من القرن الثامن إلى القرن السادس عشر ميلادي قيام مماليك إسلامية سيطرت لفترة من الزمن على مناطق إفريقيا في شرق القارة، وقد تمكنت هذه الممالك من نشر الإسلام ونقل الحضارة الإسلامية.[5]

---

[1] فتحي غيث: **الإسلام في الحبشة عبر التاريخ**، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الإسكندرية، ص_ص 66_67

[2] فتحي غيث: المرجع السابق، ص_ص86_87

[3] رياض محمود الأسطل: المرجع السابق

[4] سعيد عاشور: **أوروبا في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية، 1976م، ص209

[5] الفاتح شيخ يوسف: **مظاهرات الحضارة الإسلامية في المماليك الإفريقية**، مجلة قراءات تاريخية، العدد:14، (1423هـ_2012م)، ص6

وباستقرار هذه الجماعات في شرق إفريقيا ظهرت إرهاصات قيام الممالك الإسلامية في شرق إفريقيا، إذ تحولت الإقامة إلى نظام اجتماعي وسياسي يدير شؤونهم الداخلية، ويحدد العلاقات الخارجية مع من حولهم، فتطورت التجمعات إلى قيادة مركزية فبدأت الممالك و السلطنات ومنها:

إمارة باتا: وأسس المسلمون عدة مدن ساحلية هي (مالندي، زنجبار، ممبسا، لامو، كلوة، باتا) وقد أدت الأسرة النبهانية دورا بارزا في تاريخ الإسلام في شرق إفريقيا بتأسيس هذه الإمارة.

مملكة مقديشو: التي أسست في سنة908م من طرف أفراد من قبيلة بني الحارث، وقد ساد مقديشو الرخاء، واتساع العمران.[1]

سلطنة كلوة: كما أنشئت سلطنة كلوة (975_1499م) وقد أسسها "الشيرازيون" بقيادة "علي بن الحسن الشيرازي" وعاصمتها كلوة، وكانت مركزا عظيما لنشر الإسلام والثقافة الإسلامية، وقيد بسطت كلوة سيطرتها على مناجم الذهب والحديد في روديسيا الحالية، وأخضعت لنفوذها جزر "بمبا" و "زنجبار"، وامتد نفوذها إلى جزر القمر، و اعترف بسلطانها من قبل سلاطين المدن و السلطانات الممتدة من مقديشو شمالا إلى سغالة و موزنبيق جنوبا، وهي الأعظم مقاما ورقعة،[2] هي و هي مدينة ساحلية عظيمة العمارة ومن أشهر مدن الساحل وعمارتها متقنة وكلها من الخشب ويذكر أنه كان ثلاثمائة وستون مسجدا.[3]

ثانيا:تصدي القوى العثمانية:

يستطيع الباحث في أغوار الصراع البرتغالي الإسلامي أن يقرر حقيقة مؤداها أن تحالف البرتغاليين مع الأحباش في الشرق الأفريقي، كان نتيجة للنفوذ البرتغالي في السواحل الإسلامية، سواء كانت في البحر أم في الخليج العربي أم في المحيط الهندي فاجتمع البرتغال والأحباش على هدف واحد، مما دعا القوى الإسلامية المتناثرة على مسرح الجهات الثلاثة (البحر، والخليج، والمحيط) إلى الاستنجاد بأقوى دولة إسلامية في ذلك الوقت وهي الدولة

1 الفاتح شيخ يوسف: المرجع السابق، ص_ص7_8

2 محمود محمّد الحويري: المرجع السابق، ص118

3 المرجع نفسه: ص122

العثمانية مكان سبب في المواجهة بين العثمانيين والبرتغاليين ومدا لفتهم من جهة أخرى.[1]

نستنتج أن البرتغال بعد اكتشافها لطريق الرجاء الصالح عملت على البحث عن أماكن توابل والعقاقير من أجل السيطرة على التجارة الشرقية وطرقها، و كذلك من أجل نشر المسيحية والتحالف مع ملك الحبشة من أجل محاربة المسلمين والسيطرة على المقدسات الإسلامية. كما كان أيضاً لكلي طرف دوافع سواء دنية أو اقتصادية أو سياسية من اجل التوجه لشرق إفريقيا.

يعتبر اتصال بلاد العرب بشرق إفريقيا التي نشر فيها الإسلام عن طريق الروابط التجارية الثقافية إلى ساحل شرق إفريقيا، من خلال تصدي المماليك الإسلامية للبرتغاليين ومواجهتهم ضد الحلف الصليبي.

وبذلك قامت الدولة العثمانية حول نحو ساحل شرق إفريقيا ضد البرتغاليين، ونجحت في مواجهة البرتغاليين والتقليل من نفوذهم في شرق إفريقيا و البحر الأحمر و الخليج العربي و حمايتها لأماكن الإسلامية المقدسة.

1 أحمد محمود عبيد بطي الشامي: المرجع السابق، ص172

الخاتمة

الخاتمة

بعد إتمام دراستنا للحملات البرتغالية على سواحل أفريقيا الشرقية من القرن 15الى 17م فقد توصلنا في النهاية بعد الدراسة والبحث إلى جملة من النتائج نذكرها كالآتي:

1-اخْتيَار البرتغال للجهة الشرقية من أفريقيا راجع لكونها مطلة على المحيط وامتلاكها ثروات معدنية هائلة، فضلاً على أنها تعتبر حلقة وصل بين إفريقيا وآسيا.

2- كانت للبرتغال عدة اسباب دافعتهم إلي اكتشاف سواحل شرق أفريقيا منها أسباب اقتصادية وسياسية ودينية.

3- بدأت جهود البرتغاليين في اكتشاف شرق أفريقيا برحلة "هنري الملاح"، ولكن في نهاية تُوجَتْ بما أنجزه "دجاما" من خلال رحلته الذي نتج عنها التعرف على الملاحة في المحيط الهندي.

4-اختلاف الآراء والنظريات حول أسباب الاستعمار حيث ركز البعض على الأهداف الاقتصادية، وهناك من ركز على الأهداف الاستراتيجية، بالإضافة إلى الأهداف الدينية والسياسية.

5-كانت البرتغال تتلاعب بشعوب أفريقيا تحت الاستكشافات ثم تتحول إلى استعمار غاشم، وعدم مراعاتها للجانب الإنساني في تعاملها مع الشعوب في ظل وجود مصالح مادية.

6- تدخل القوى العثمانية في صراع مع البرتغاليين حول الشرق الإفريقي من أجل حماية المناطق المقدسة الإسلامية.

7-ازداد خطر البرتغاليين على سواحل شرق أفريقيا خاصة بعد تحالفهم مع ملك الحبشة ووصولهم إلي المحيط الهندي.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم01: خريطة إقليم شرق إفريقيا

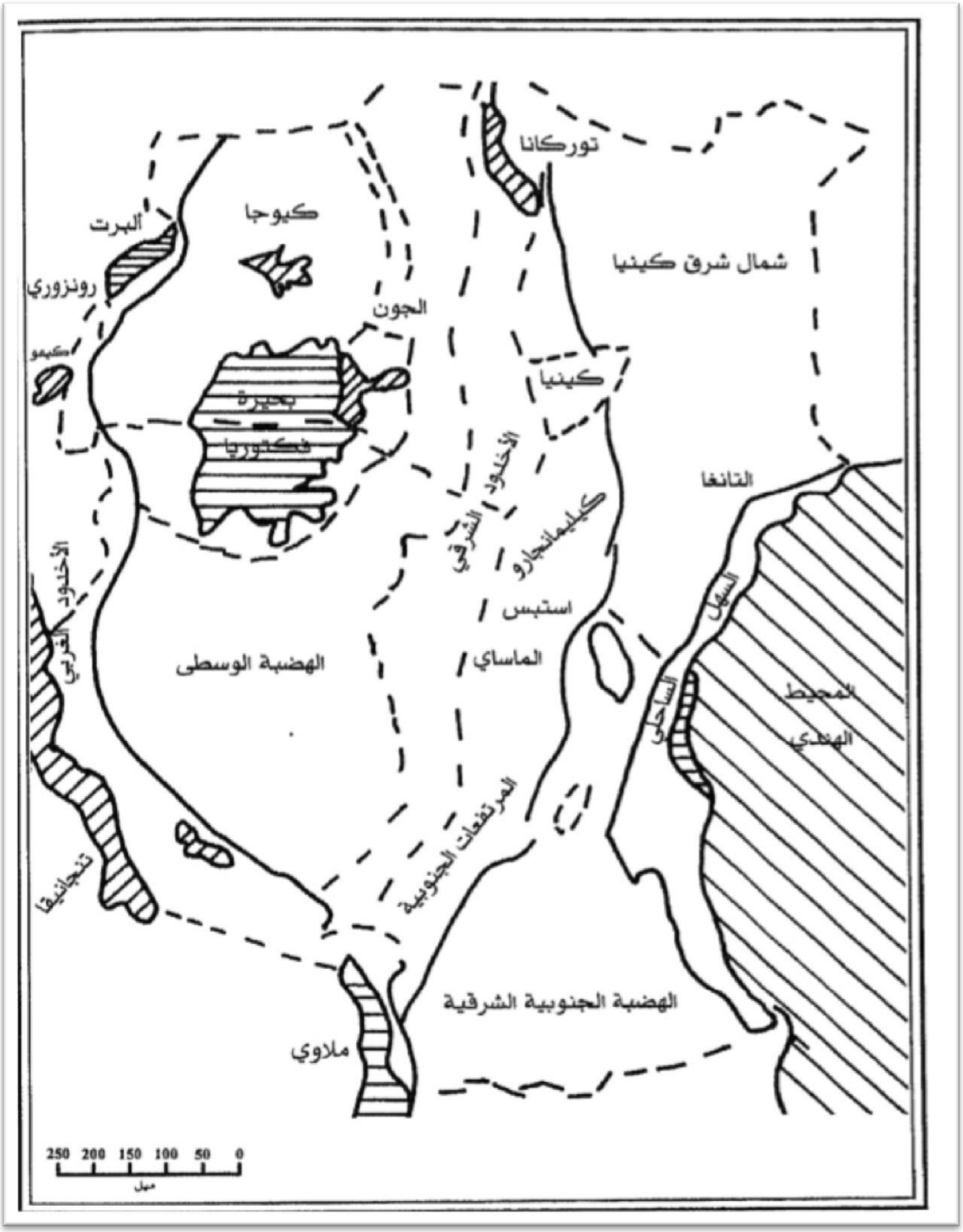

المرجع: عبد القادر مصطفى المحيشي، المرجع السابق، ص198

الملحق رقم02: خريطة الحبشة والدويلات الإسلامية

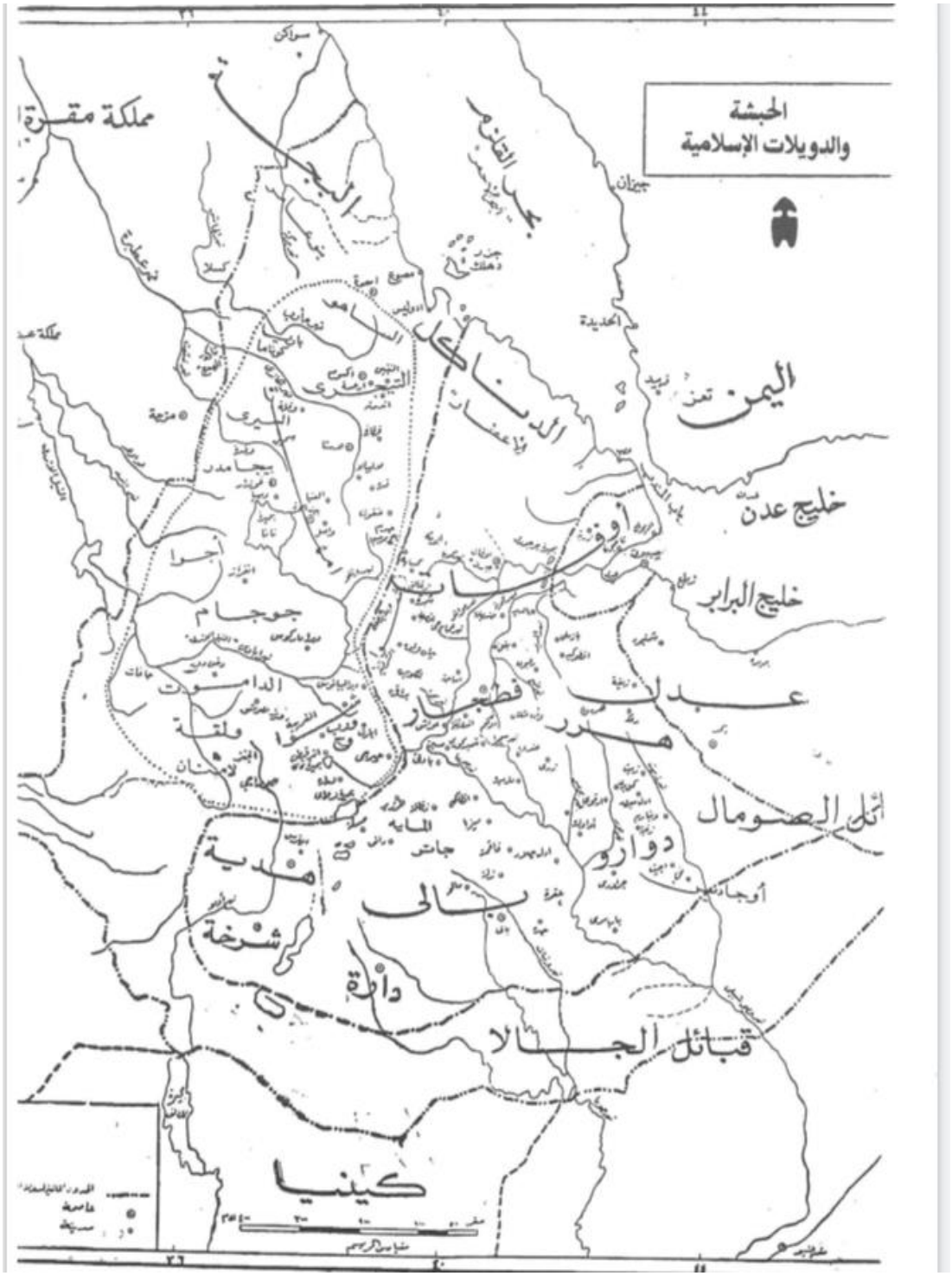

المرجع: أحمد مُحَمَّد عبيد بطي الشماسي، المرجع السابق، ص258

الملحق رقم03: الخطوط التجارية البحرية البرتغالية في القرن السادس عشر

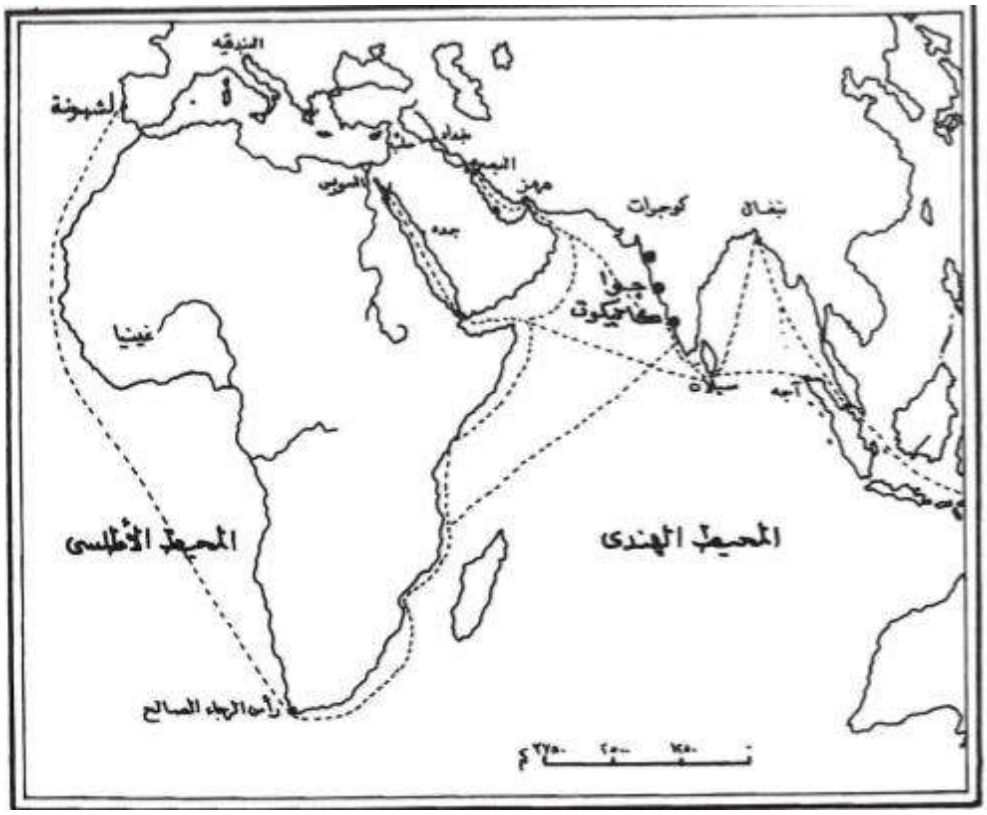

المرجع: : أحمد مُحَمَّد عبيد بطي الشماسي، المرجع السابق، ص 265

الملحق رقم04: خريطة تبين خط سير رحلة فاسكو دي جاما عبر رأس الرجاء الصالح عام1497

المرجع: : أحمد مُحَمَّد عبيد بطي الشماسي، المرجع السابق، ص274

الملحق رقم 05: أنواع السفن البرتغالية الحربية منذ القرن15م وبداية القرن 16م

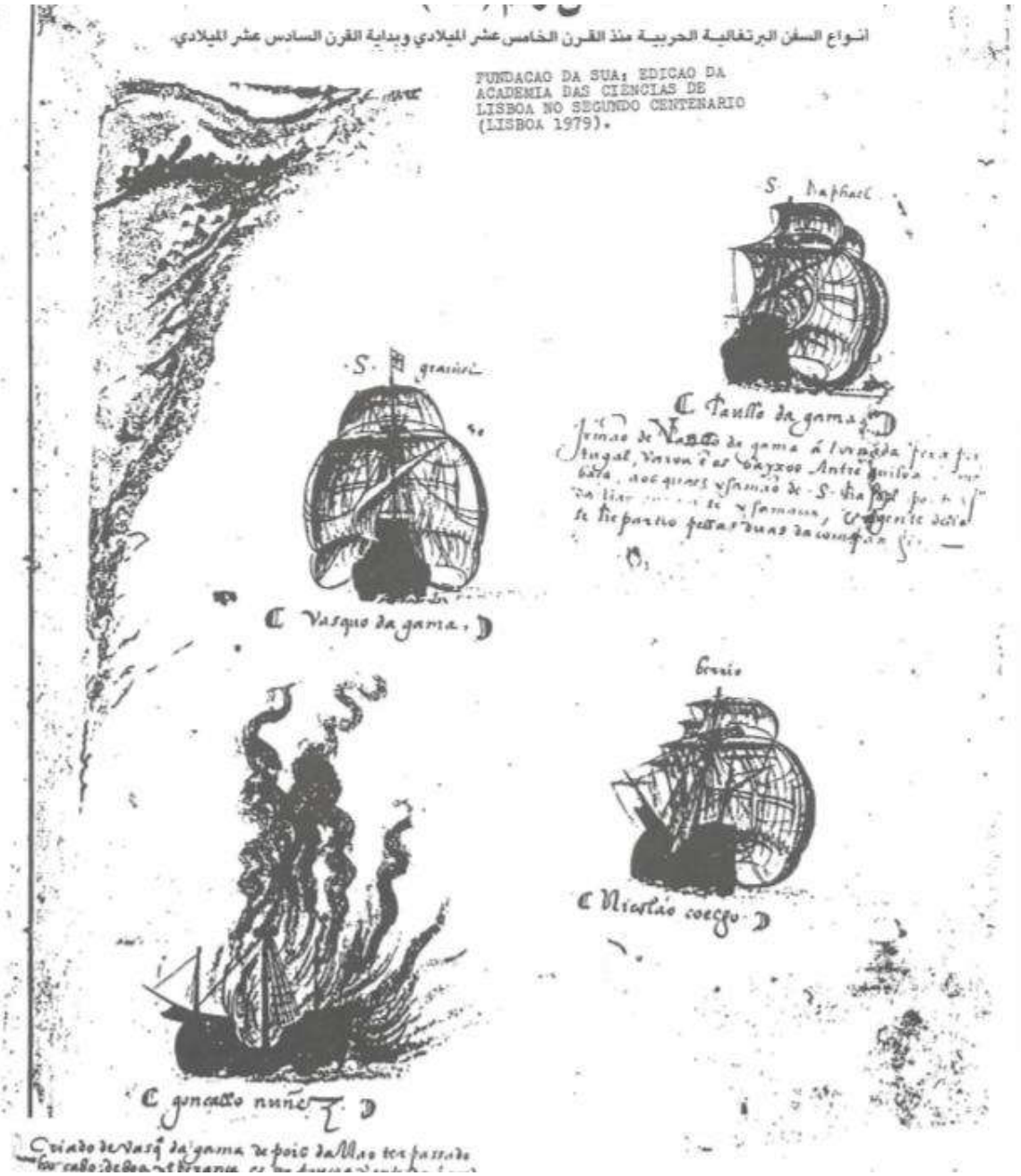

المرجع: : أحمد مُحَمَّد عبيد بطي الشماسي، المرجع السابق، ص271

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

_ المصادر:

1_ القلقشندى أحمد ابن العباس: صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، ج5، (د، ط)، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915م

المراجع:

1_ أبو عبلة عبد الفتاح حسن: تاريخ الأمريكيتين و التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية (د، ط)، دار المريخ، السعودية، 1978م

2_ الجمل شوقي: تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها، (د، ط)، القاهرة، 1982م

3_ الجمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م

4_ الجمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم، دار الثقافة، القاهرة، 1996م

5_ البحراوي مُحَمَّد عبد اللطيف: فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي من البر إلى البحر، دار التراث

6_ الحريري مُحَمَّد مرسي: جغرافية القارة الإفريقية، دار المعارف، الإسكندرية، 1994م

7_المحيشي عبد القادر مصطفى و آخرون: جغرافية القارة الإفريقية وجزرها، دار الجماهير، ليبيا، 2000م

8_ العكيلي صالح حسن: الوجه الآخر للنهضة الأوروبية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2006م

9_ بطشي الشامي أحمد مُحَمَّد عبيد: الصراع البرتغالي العثماني في القرن السادس عشر، ط2، مركز الدراسات و الوثائق، الإمارات، 2013م

10_ بانيكار: آسيا والسيطرة الغربية، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، مر: أحمد خاكي، أرشيف الإسلام

11_ دونالدر ايدنر: تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء، تر: شوقي عط الله و علي فخري، القاهرة، 1976م

12_ زاهر رياض: استعمار إفريقيا، ط1، معهد الدراسات الإفريقية، القاهرة، 1960م

13_ مُحَمَّد عدنان مراد: صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي، تق: شاكر الفحام، الإسكندرية، مر: شهيرة مراد

14_عاشور سعيد: أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، 1976م

15_ عبد العزيز عبد الغني إبراهيم: علاقة ساحل عمان ببريطانيا، دار الملك عبد العزيز، 1982م

16_ عيسى علي إبراهيم: الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، (د، ط)، دار المعارف، 2000م

17_ صالح مُحَمَّد: تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية، (د، ط)، بغداد، 1981م

18_ شاكر محمود: الكشوف الجغرافيا حقيقتها ودوافعها، المكتب الإسلامي، 1988م

19_ غنيمي الشيخ رأفت: أمريكيا والعالم في التاريخ الحديث و المعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2006م

20_ فتحي غيث: الإسلام في الحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة، الإسكندرية

مراجع بالغة الأجنبية:

1_ Axelson, E : pourtuguel in south africa, 1488_1600, Cope tou un, S, a, 1973

2_ Strands, J : the portuguêspériode in estafricain, edited by kirkman, J, S

ثالثا: الدوريات:

المجالات الإلكترونية:

1_ الفاتح شيخ يوسف: مظاهرات الحضارة الإسلامية في المماليك الإفريقية، مجلة قراءات تاريخية، العدد14، 2012م

2_ عط الله شوقي: البرتغاليون في شرق إفريقيا، مجلة الوثيقة، العدد14، 1989م

الرسائل الأكاديمية:

1_ الأسطل محمود رياض: الصراع البرتغالي وأثره في حركة التجارة الدولية، رسالة دكتوراه، كلية الأدب، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة السند، باكستان، 1991م

2_ حياة سيد أحمد عبد الرحيم: مملكة كلوة الإسلامية ودورها السياسي والاجتماعي في شرق إفريقيا، رسالة دكتوراه، كلية الأدب، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة الدراسات الإسلامية لدراسات العليا، السودان، 2001م

3_ دونان رشيدة، قزان مروان: الهجرات العربية ودورها الحضاري في شرق إفريقيا مابين القرنين 15و17ميلادي، مذكرة ماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019م

الموسوعات:

1_ عبيدة إسحاق: موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية و الحضارية (عصر النهضة الأوروبية)، (د،ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007م

المحاضرات:

1_ أحمد الحضر، مُحَمَّد الحجي: الاستعمار الأوروبي لقارة الإفريقية، المحاضرة الثالثة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة الثالثة، جامعة دمشق

الفهارس العامة

الفهارس العامة

فهرس الاعلام	
حرف ألألف	
أحمد بن ماجد	ص13
ألميدا	ص17
الفاريز كابرال	ص14–18–21
حرف الباء	
بر يستر جون	ص11–15–20.
بارثيليميوديياز	ص11–12.
حرف الجيم	
جون لأول	ص11.
جون الثاني	ص12.
حرف لدال	
دينيس دياز	ص11.
حرف الهاء	
هنري الملاح	ص10.
حرف الميم	
مالندي	ص11–12–13.
حرف السين	
سيرجون الأكادي	ص 30.
حرف الفاء	
فاسكو داجا ما	ص12–13– 17.
فرانسيسكوا داميدا	ص28.

فهرس المدن:	
حرف ألألف	
أثيوبيا	ص6–8.
أريتريا	ص 6.
أوروبا	ص8–10–11.
أيبيريا	ص11.
إسبانيا	ص11.
البرتغال	ص9–10–11–12–13– 17– 18– 21 .
الصومال	ص6–8.
الهند	ص9–12–13– 30.
اليمن	ص6.
الدولة العثمانية	ص9– 17.
المحيط الهندي	ص6–9–12–13.
الحبشة	ص6– 30.
حرف الجيم	
جنوة	ص 25.
حرف الزاي	
زنجبار	ص 29– 32.
حرف الكاف	
كلوة	ص12– 14– 32.
كاليكوت	ص13– 14.

كينيا	ص6-7-8.
حرف الام	
ملاوي	ص6.
لشبونة	ص13.
مالاندي	ص11-12-13.
حرف الميم	
موزمبيق	ص8-12- 14- 29.
ممبسا	ص12-28- 29- 32.
مقديشيو	ص28- 32.
حرف السين	
سفالة	ص12- 30.
حرف الراء	
رأس الرجاء الصالح	ص9-11-12- 30- 32.
حرف الشين	
شرق أفريقيا	ص6-7- 8-10 -12.
شرق الاقصى	ص7- 21.

ثالثا: فهرس الموضوعات

المحتويات

الإهداءات

الشكر والعرفات

قائمة الرموز والاختصارات:

المقدمة :.....1

الفصل الأول: الكشوف الجغرافية البرتغالية على سواحل شرق إفريقيا 5

المبحث الأول: جهود البرتغال في اكتشاف سواحل شرق إفريقيا 6

أولا: الموقع الجغرافي لسواحل شرق إفريقيا 6

ثانيا: أسباب ودوافع الكشوف الجغرافية البرتغالية لسواحل شرق إفريقيا: 8

المبحث الثاني: التوسع البرتغالي على سواحل شرق افريقيا 10

اولا: بعض الرحلات البرتغاليين. 10

ثانيا: نتائج الكشوف الجغرافية البرتغالية 16

الفصل الثاني: الاستعمار البرتغالي في سواحل شرق إفريقيا 18

المبحث الأول: دوافع الاستعمار البرتغالي في شرق إفريقيا.....20

أولا: تعريف بالاستعمار. 20

تانيا:اسباب الغزو البرتغالي: 21

ثالثا: غزو البرتغال لدويلات والمدن الإسلامية في شرق إفريقيا. 29

المبحث الثاني: تصدي المماليك الإسلامية لشرق إفريقيا.....32

أولا: تصدي المماليك:.....32

ثانيا: تصدي القوى العثمانية: 34

الخاتمة..... 37
الملاحق: 39
قائمة المصادر والمراجع:..... 45
الفهارس العامة 49
الملخص: 54

الملخص:

بدأت الكشوفات الجغرافية على سواحل شرق أفريقيا بدية من القرن 15م وظهرت لها عدة اسباب منها: الاستراتيجية و الدينية والاقتصادية. وقامت بوضع رحلات تجسسيه من أجل اكتشاف المنطقة والتعرف على الطرق التجارية المؤدية الى الهند، وتحولت هذه الكشوفات الى استعمار على المنطقة، ولهذا قام العثمانيين والمماليك خلال القرنين 17/16م بتصدي القوى الأوروبية؛ لمواجهة البرتغاليين من أجل حماية المناطق الإسلامية المقدسة.

الكلمات المفتاحية : البرتغال ، شرق افريقيا ، دولة عثمانية ، ممالك الإسلامية.

Résumé:

Les découvertes géographiques sur les côtes de l'Afrique de l'Est ont commencé au 15ème siècle après JC, et plusieurs raisons ont émergé, notamment: stratégiques, religieuses et économiques. Et elle met en place des voyages d'espionnage afin de découvrir la région et de s'informer sur les routes commerciales menant à l'Inde .Ces découvertes se transforment en colonisation de la région .C'est pourquoi les Ottomans et les Mamelouks durant les 16/17 siècles de notre ère affrontent les Européens. pouvoirs; Affronter les Portugais afin de protéger les lieux saints islamiques.

Mots-clés : Portugal, Afrique de l'Est, État ottoman, royaumes islamiques.

Summary:

Geographical discoveries on the coasts of East Africa began in the 15th century AD, and several reasons emerged, including: strategic, religious and economic. And she organizes spy trips to discover the region and know the trade routes leading to India. These discoveries turn into a brutal colonization of the region. For this reason, the Ottomans and Mamluks during the 16/17 centuries of our era confront the European powers; Thanks to the establishment of the Islamic Mamluks on the coasts of East Africa and the Ottoman Empire, the Portuguese were confronted in order to protect the Islamic holy sites.

Keywords: Portugal, East Africa, Ottoman State, Islamic kingdoms.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية ،أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): صديقي منصور زاد

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالبة

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 119960023000800003

والصادرة بتاريخ : 2016/04/09 عن: بئر عولاد

المسجل(ة)بكلية: علوم انسانية قسم : تاريخ

المستوى: السنة ماستر تخصص: أقم بيئة حضري الصحراء

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر بعنوان: الحملات البريطانية على سواحل أقريقيا الشرقية خلال القرن 19م.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/05/11

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية. أدرار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حمو صبا مريم

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالبة

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 119970011002680018

والصادرة بتاريخ : 2016/05/11 عن: تمنغست

المسجل(ة)بكلية: العلوم الإنسانية قسم : تاريخ

المستوى: ماستر 2 تخصص: تاريخ وحضارة الجزائر المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر بعنوان: الحملات البريطانية على وادي
الشريعة الشرقية ما بين الحربين 1 و 2 م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 20/05/2021

إمضاء المعني